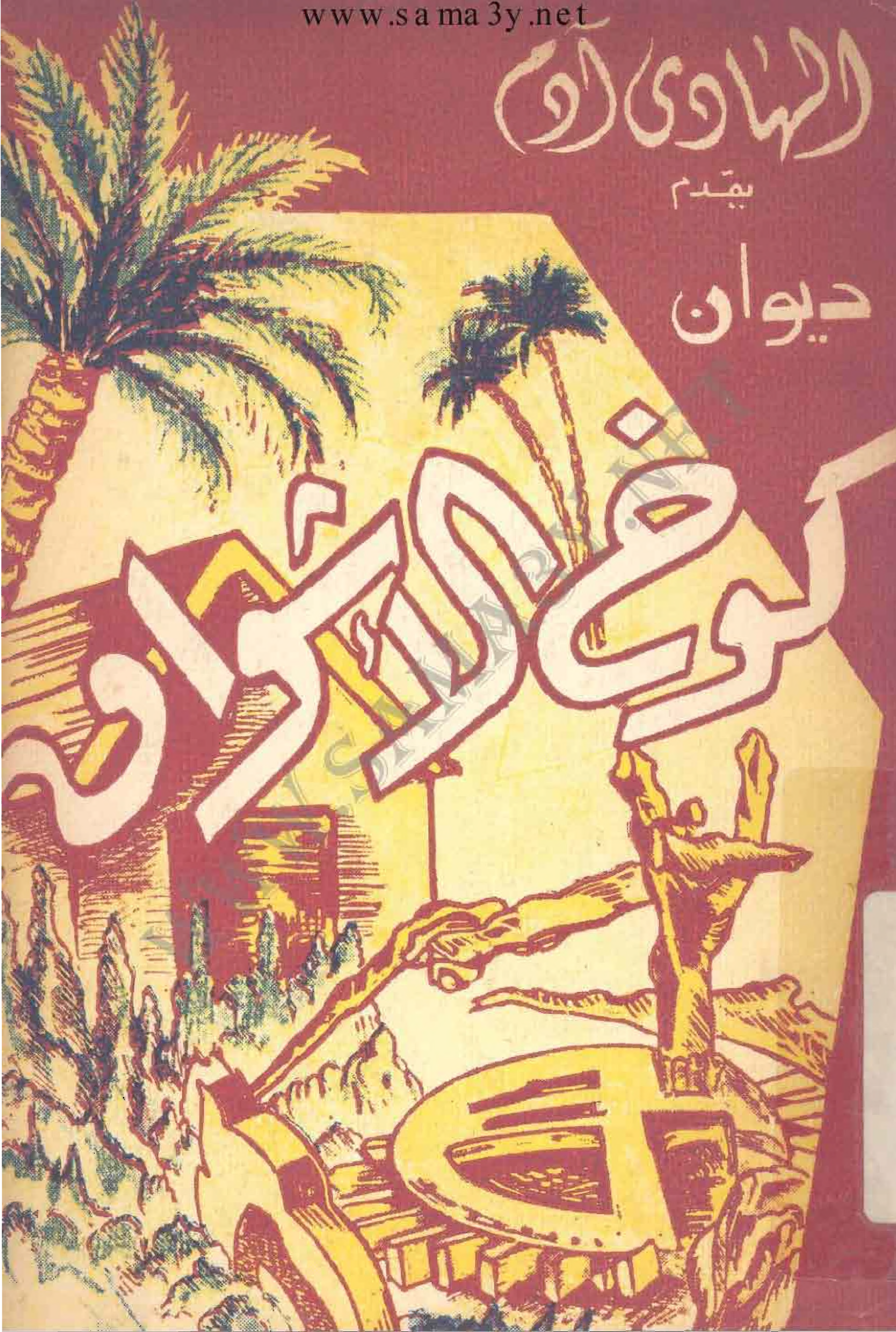


الهماوی و

یقیم

دیوان





WWW.SAMA3Y.NET

# ورق لورع اللؤلؤ

المساوي آدو

ماترم الطبع والنشر والتوزيع

مكتبة الكاميلا

٣٤ شارع مصطفى كامل - القاهرة

WWW.SAMA3Y.NET

# تمهيد

بقلم المؤلف

قارئ العزيز

لعل من أصعب الأشياء أن يقدم المرء نفسه بنفسه ، ولكن لا يقل عن ذلك حرجا ، أن يدع غيره يتحدث عن خلجات نفسه . وقد اخترت الأولى على الثانية ، ولى من الأصدقاء الأجلاء من يشرفنى أن يقدموا شعري للناس فما عساي أن أقول .

أما هذه القصائد فسأتركها تحدثك عن نفسها ، فما وجدت فيها — قارئ العزيز — من تجاوب مع حسك ووجدانك فذاك . وما أخذت عليها من هنات فعلی وزرها لا عليك وأما أنا فحدثك عن شيء أحسب في الحديث عنه غناء ... وحسبي من ذلك ما أجده من فرحة ولا أقول متعة ، عقب كل قصيدة أو مقطوعة أفرغ من نظمها . ولقد عرفت في حياتي لذة النجاح ، وذقت مرارة الفشل فما وجدت لذة تعدل فرحتي ببيت من الشعر أنظمه في موقعه حيث أردت .

قد يحدث ذلك في هزيم الليل والناس نيام ، وقد يحدث في وهج النهار والعرق يتصبب من الجباه ، وصوت آلة تدور فتملأ الأرض بضجيجها ، أو صبيان يصخبون ... أو حمر تنهق ... فأنا لا أشرط لما أقول من الشعر زمانا ولا مكانا .

وقد يمضى العام بأسره ، ولا أكذبك : لأنظم بيتاً من الشعر ، فلا أستكره نفسى على نظم كلمة ، ولا أكلفها من أمرها شطاطا . فأنا أكره الكلمة المجبرة ، والعبارة المرهقة .

ورغما عن ذلك فقد مررت بتجربة من الدراسات جعلتني أغير رأيي في كثير مما قلت من شعر ، فكنت أكثر الناس قسوة على نفسى كان ذلك عندما نشطت حركة نقد الأدب التقليدى ، فى مصر ، فى شيء من المبالغة عند قيام الثورة المصرية ، وكنت طالبا بدار العلوم .. ومرت الأيام وراجعت النظر فيما ثقفت من آراء فانتصر شعرى على رأيي . والى الآن - قارئ العزيز - أن تفهمنى كما شئت ، ويكفى اننى مزقت من شعرى قصائد ما كنت لأمزقها الآن لو كانت بين يدي .

أما بعد فليست هذه هى النهاية ، ولكنها نهاية البداية ، وقد دفعنى الى نشر ما أقدمه الآن بين يدي القارئ ، ما يرد النى من اخواني أو تلاميذى من خطابات يطلبون فيها قصائد بعينها ، ولا يتسع وقى لنسخها ، ثانيا خوفا على هذه القصائد من الضياع فى زحمة الحياة وقد اكتفيت من نشر ظروف هذه القصائد بنشر توارىخها تحتها لتكون مرشداً للدارس وشارحاً للظروف والملايسات التى تكتشف هذه القصائد وفى الختام لا يسعنى إلا أن أشكر أخى وصديق الاستاذ محمد الحسن عثمان الكاملابى صاحب مكتبة الكاملابى للدراسات السودانية بالقاهرة على ما أبداه من شعور نبيل وهمة عالية لابرار هذه المجموعة من الشعر الى حيز الوجود فجاء الله على تضحيته فى سبيل نشر الأدب السودانى أوفر الجزاء .. والله الموفق ؟

## الشاعر

أنا في الحياة حقيقة كبرى وكون هائل  
يصحو ويرقد في فؤادي عالم متكامل  
روحي بمنحة النزوع حنينها متواصل  
هي في زحام الحادثات نسائم وأصائل

\*\*\*

أنا صيحة في عالم الأحرار دفاق صداها  
أنا وثبة رعناء يركض كل حي في مداها  
أنا نغمة في نثر الأوتار موصول غناها  
أنا فرحة صدر هذا الكون رفاف شذاها

\*\*\*

وعلى المروج الخضر أفرح كالفراش المستهام  
وعلى ضفاف الحسن أصنع للورى دنيا غرامي  
وإذا استخفني الحنين إلى صباياتي وجاني  
عصفت بأعراق الحياة وذاب في لحن هيامي

\*\*\*

وأيت استوحي مصائر أمتي شوقا وسهدا  
وأظل أرشف من بقية كأسها صابا وشهدا  
كم ذاب شعري أدمعا فيها ولم هدهدت مهدا  
ولكم تحرق في مجامرها دمي عطرا وندا

\*\*\*

وتظل تركض في دمي أطيا ف أيامي الحزينة  
وتفيض من قيثارتى آهات أنغامي السجينة  
ويعود قلبي بعد ذلك نافضا عنه شجونه  
غردا يصفق للغد المأمول يستجلي فتونه

١٩٥٦

### ناس

أنا لا أذم الناس منها أسرفوا فيما يشين  
أنى تذمهم وتعلم أنهم ماء وطنين  
جبلوا على حب البقاء فكان داهم الدفين  
ولعلمهم لو لا ابتغاء الحرص فيما يتغنون  
كانوا ملائكة تجل عن النقائص والظنون  
أنا منهمو بل كيفما كانوا على حال أكون  
من أجل ذلك صرت أغفر للبرية أجمعين

١٩٥٦



## تجارب

قد خربت الحياة طولا وعرضا  
كشفت لي الحياة عن كل سر  
وهبتني الباب إذ منحت غي  
رب غرراً رأى الأمر كما تبد  
غير أني أقلب الأمر حتى  
بت لا أمقت الصديق إذا جا  
لو درى المشتكى لاودع شكوا

وبلوت الانام حبا وبغضا  
فهي تنفضي إلى ما ليس يفضي  
رى قشوراً رفضتها الأمر رفضا  
دو لعينه فاستراح وأنضى  
أدرك الحق في مداه فأرضى  
ر ولا أشتكى إذا الدهر عضا  
ه الفياق .. بأكثر الناس مرضى

\*\*\*

رب من قد حسبه ناعم البا  
وخلّى عن الهموم تباكي  
رب طفل يعيش في عمر شيخ  
خائفاً من حياته مرسلآ

ل قضى العمر ليس يتألم غمضا  
راكضا في قوافل الهم ركضا  
أكل الدهر عمره فتقضى  
هاته السود وهو مازال غمضا

\*\*\*

شغل الناس بالصغار فراحوا  
وإذا الباطل استطال وألوى  
لا تضق بالحياة فالسحب لا يح  
ان للحق قوة ذات حد

يقتل البعض في الصغار بعضا  
في عناد وأصبح الأمر فوضى  
جبن شمساً ولسن يخفين ومضا  
من شبابة الردى أدق وأمضى

## الغريب

يا رفاقي تعجباتني الليالي  
كنت سرا أغيا مغالبة الدهر  
فتلفت في الحياة غريبيا  
قيل هذا الوجود من ثمر الحب  
ليت شعري أثمر الحب ألا  
ليتني كنت كالطيور انطلاقا  
ليت روحي تخلصت وتعت  
عالمى لم يحن وما زلت أرجو  
عالم الحب والوفاء ودنيا  
ذاك حلمي في يقظتي وسهادي  
ليت شعري أذلك الكون حق

مسرعات فجئت قبل أواني  
ر وضافت به حنايا الزمان  
بين أهلي وجيرتي ورعاني  
ومن رقة الهوى والحنان  
ما فيجني ثمارها الا يوان  
فادن لا أرى بدار هوان  
عن طير من هذه الابدان  
ه' وأهفو لعالم خير فان  
مثل عبقرية ومبعان  
في منامي وخمري ودناني  
أم خيال مضلل وأمان



## دنيا الأذكاء

ألا أيها الأذكاء افرحوا بما قسم الله لكم من ذكاء  
ووقاكم الله شر الأما  
فسموا الخيانة ما شئتموا  
أليس الذكاء أغتياب الصديق  
وأن تظهر الود للمارقين  
وأن تبخس الناس أشياءهم  
بما قسم الله لكم من ذكاء  
ة أن الأمانة داء عياء  
وسموا النفاق وسموا الرياء  
ق لتأخذ من خصمه ما تشاء  
وتستبطن البغض للأوفياء  
وأن تدعى الفضل للأغبياء

\*\*\*

غدونا إلى زمن قلب  
وتسبق في حلقه السلا  
فلا تعجبين إذا صفقوا  
كذلك أيامنا مادي  
تنافس فيه الأسود الظباء  
حف أن نازعتها الجياد الفضاء  
لها في ضجيج يشق السماء  
ت أجدد بالذم أم بالثناء

\*\*\*

إذا قيل هذا كريم الخلال  
وإن قيل هذا ذكي أريب  
وإن قيل ذاك شجاع قوى  
وإن قيل ذاك رفيع المقام  
فيارب هبني غباء فاني  
وزدني ذكاء الى أن تصح  
فمعناه هذا كثير الرياء  
فمعناه هذا قليل الحياء  
فمعناه ذاك جبان خواء  
فمعناه أحقر من خنفساء  
وحقك أصبحت أهوى الغباء  
مع معنى الغباء ومعنى الذكاء

\*\*\*

١٠

أراهم على زندهم عاكفـ  
وكم حلبوا أشطراً لاتدر  
وكم عصروا اذ أعدوا الكؤو  
ققيم العذاب اذن والجهاد  
نفا يقدح الزند الا هباء  
وان أرهقوا صباح مساء  
س فاعاد في كأسهم من خمساء  
وفيم الصراع اذن والعناء

\*\*\*

تردى أناس ثياب العلوم  
وقام الغرور مقام السباح  
اذا لعب النقص بالعاجزي  
فشف عن الجهل ذاك الرداء  
وحل العناء محل الوفاء  
ن فإن مطاياهم الكبرياء

١٩٥٠



## لن أموت

ماذا يكون إذا أنقضى أجلى      توقف الخفاق فى صدرى  
وتطلعت روحى مخلقة      عبر الفضاء تطوف كالنسر  
أزى الحياة تظل صاخبة      وكما عهدت نظامها بجري  
أم سوف تغشى الكون واجفة      تحتاحه حيناً من الدهر

\*\*\*

لا شيء بل ستنظال حاذلة      بالمبهجات وكل ما يغرى  
سير أقوام للهوهم      يترقبون مطالع الفجر  
ويرددون اللحن منطلقاً      ويفضضون الصبح للدهر  
ويظل يذكرنى أخو ثقة      يرعى وداد الحر للحر

\*\*\*

انى لاعرف مايقال غذا      ولوف أخير منه فى قبرى  
سيقال حين أموت مات وقد      أرضى ( الرئيس ) وجاد بالعمر  
ويقال كان ( ملف ) خدمته      مثلاً لبذل الروح والصبر  
وسيسألون الله يسكننى      عدناً وحبى ذاك من أجر

\*\*\*

ويردد المذيع أغنية      فيميل سمار من السكر  
ويقول نشوان - وقد لبث      بفؤاده أرجوحة الخمر  
سمع الثناء على مندفعاً      بفضله لجليلة الأمر  
من مات ؟ . . من ينعون سيرته      فيجيبه سكران لأدري ؟

\*\*\*

قسم يا بنى فانت مفخرتى      حسبي وحسبك ذاك من نخر  
فلانت من اذكت مجامره      روحى ومن بواته عطرى  
ولانت من علمته فغدا      يطوى أصابعه على الجمر  
ليس الكرامة سلعة أبدا      فيبيعها المحتاج للمشرى

\* \* \*

ما كرمهم كرمى اذا عمروا      كلا وليست خمرهم خمري  
وغدا سيفد كيهـا مؤججة      حمراء ينفخ كورها شعري  
أنا لن أموت وكيف يقتلى      من لو أشاء أماته سخرى  
أنا من صنائع أمتى أمل      يوما سيرفع راية النصر

\* \* \*

وجرى وراء ركابهم نفر      يتقلبون تقلب الدهر  
ويظل يهفون من يلاحقهم      نحو السراب يرف في القفر  
انى لأحجم عن مشاربهم      كى لا يطوق جيدهم شعري  
عهد لعمرك لن أذل لهم      أبدا وفى عرقى دم يجرى



## قريتي

قلب الطبيعة في جنبيك خفاق  
 للبدر في رملك التبري عريدة  
 وللنسيم اذا مرت بواكره  
 والغاب ما الغاب إلا جنة سبحت  
 يهفو الغمام اليها وهو يلثمها  
 تهتز أغصانها للطل ترشفه  
 لفت يد النيل خصرامك فارتعشت  
 والنهر خلف رباك الفبح دفاق  
 وللصبح اذا حياك أشواق  
 على محياك بالاسحار اطراق  
 فيها الخواطر كالا حلام تنساق  
 والطل كاللؤلؤ المنشور سباق  
 فترتوي من أشواك وأوراق  
 أمواجه من هيام فهو صفاق

\*\*\*

ذكرت فيها الصبا فالقلب منقطر  
 الماء في نهرها خمر معتقة  
 أيام أمرح لا ألوى على أحد  
 ولا يكدر عيشي في ملاعبها  
 فقل لمن يدعي اني ابتقيت بها  
 بين الضلوع ودمع العين مهراق  
 والخمر في غيرها صاب وغساق  
 ولا يعاودني في النوم طراق  
 من المذاذات مهما كن اغراق  
 أخرى لأنت يمين الحق أفاق

## أحلام الحصاد

والشاخون إلى السماء يشوقهم قصف الرعود  
الهاتفون بكل برق لاح يسطع في الوجود  
الهائمون مع السحاب يفضض الأفق البعيد  
الغارسون بلا أمل ..  
الحاصدون من الوعود .

\*\*\*

وعلى تعاريج الوجوه الخضر يرسم الشقاء  
وعلى أسارير الشفاء تموت أضواء الرجاء  
والديمة الوطفاء . والعشب المنضد (والبلاد)  
وتموت أحلام الخريف الرطب ..  
أحلام الحصاد .

\*\*\*

والضارعين بكل قلب فيه تصطرع الخطوب  
الصابرون على الشحوب .. الهائمون على الدروب  
القابضون على الرياح .. النافثون على الثقوب  
يتطلعون إلى الصباح .. ويهرعون إلى المغيب  
وتعود قريني الحبيبة عندما يأتي المساء  
جبانة عند المغيب لها قناديل تضاء



قد وسدتها بعد حين ظلمة الكهف السحيق  
ومضت تثائب في خنوع ..  
وتغط في نوم عميق .

~ ~ ~

واستيقظت عند الصباح مع الصباح فلا جديد  
امتص فرحتها الشتاء وذاب في فمها النشيد  
ومضى الخريف وكم مضى من قبله فيها خريف  
برعوده وكذابه .. وظلامه ..  
ذاك الخيف .

~ ~ ~

وهم له يتطلعون .. كأنهم لا يشبعون  
لا يشبعون من الوعود .. ويزرعون ..  
ويزرعون .

## الجسم .. والروح

بين جسمي وبين روحي أنسجام  
 أسرف العاذلون فيه وهاءوا  
 بعضهم قاتل غريبان حلا  
 وطنا ما لساكنيه دوام  
 يذهب الجسم حين ترهقه الرو  
 ح وتبقى في خلدها لا تضام  
 فليقولوا ما كُنْه ذاتي أروح  
 أم دماء مسفوحة وعظام ؟  
 أتراني بغير روحي أحياء  
 أم لروحي بغير جسمي مقام  
 أتراني أحل جسما إذا مت  
 وماذا تقول لي الأجسام  
 أم تراني حلت من قبل أجسا  
 دأ طواها عن الوجود الحمام  
 إنما الروح عليها عند ربي  
 وضلال ما يدعيه الأنام

## صوت . . للبيع

واتيتني يوما على قدر متسللا تسعى إلى داري  
فرددت خطوى عنك في حذر ورفعت عن عيني منظاري

\*\*\*

وحدث أن رأيته قبلا إني ورب البيت أعرفه  
وسألت : من أولاني فضلا وأتى إلى بيتي يشرفه ؟

\*\*\*

وهتفت بي : أنسيتي عجب إذ نحن في الكتاب إخوان  
حقاً نسيت فقد مضت حقب ومضى على الكتاب أزمان !

\*\*\*

رباه أن الوجه أذكره فلقد رأيت الرسم في الصور  
هذا الوزير . ! أجل بعزته أن لم يكن قد خاتني بصرى

\*\*\*

وذرت عيوني دمة حرى تروى وفاءك لي وتشكره  
ونسيت أنك مزعم أمراً فسعيت نشوانا تدبره

\*\*\*

فاذا بوجهك وهو مبتسم أتراك مبتسماً من القلب ؟  
انالست أطمع أن تشرقي ماذا تراك اليوم تصنع بي

\*\*\*



وأنت وراءك ضجة كبرى وهتاف غوغاء رصبيان  
وتغير أبواق ترجع في ضوضائه اصوات انسان

\*\*\*

وعلا صراخ زائف فى الحى ( عاش النائب الحمر )  
عاش الوزير ، الآ ن قد أدركت ما السر !

\*\*\*

ولاجل ذاك ذكرت صحبتنا فأنتنى تسمى الى يتي  
وأنى رسولك يحمل الثمنا ومضى يساومنى على صوتى

\*\*\*

أتراك بعد اليوم تذكرنى أم سوف تأتىنى لتشكرنى  
وعلام تشكرنى . . على كرمى وقد اشتريت الصوت بالثمن ؟

\*\*\*

## العلم والسياسة

أما لذوى المطامع أن يكفوا  
الأم نراهم وبهم جنوح  
الأم يجرعون الناس شتى  
فكم غمزوا الحضارة وهى تحبو

عن الطغيان أو عبث الوليد  
الى نقض المواثيق والعهود  
صنوف الرعب والخوف الشديد  
لتذهب وهى فى عمر الورود

\*\*\*

يعدون الحياة لكل باغ  
وبرهون الشعوب إذا أطلت  
فكم عمدوا إلى اشعال حرب  
تعيث الذرة الحرقاء فيها  
لتخفق بسمة الطفل المفقدى  
فلا علم وفلسفة وفن

يريد العيش فى ظل العبيد  
برأس شامخ نحو الخلود  
تزيل العالمين من الوجود  
فتعلن فى التصوب والصعود  
وترقص بعد ذلك فى العهود  
ولا عقل يشيد من جديد

\*\*\*

يؤحجها الجنود فان تعالى  
فتأكل صانعها وهى تعوى  
سياستهم مطامع ليس ترقا  
أليس لاسار فى الغنى أهل  
أليس بيته طفل حبيب  
أليسوا من نبي الانسان اتى  
وكيف تلومهم وبهم جنون  
قلو ظفروا بكأس وهى تحوى

لظاها عرجت نحو الجنود  
وتصرخ فيهم هل من مزيد  
أليس لذى المطامع من حدود  
يخاف عليهم عقى الوعيد  
يضمن به على الموت المبيد  
كفرت بكل جبار عنيد  
إلى نرف الدماء من الجلود  
دم الدنيا فذلك يوم عيد

\*\*\*

أنسى أن للعلماء نابيا      وظفرا تحت خافقة البنود  
فهم عصب السياسة حين صانوا      حماها بالدخان وبالحديد  
أمدوا الطامعين بكل ماض      شديد الفتك قصاف الرعود  
فعاد العلم في يدهم شواظا      يبيد حضارة العهد التليد  
يعيد الكون حيث بدا رامادا      فما من مبدئ أو من معيد  
وأوجنحوا بعلمهم لسلم      لكان الناس في عيش وغيد  
فإذا ضرهم لو سخروه      لخير الناس والجهد المفيد

\* \* \*

متى كانت جهود العلم وقفاً      على قتل المسود والمسود  
متى كانت جهود العلم حرباً      على حرية الرأي الرشيد ؟

\* \* \*

ألا يا معشر العلماء أتى      عجبت لعالم بالعلم يودى  
وعلم باسمه تنأى الضحايا      ويقتصف باسمه عمر الوليد  
فصونوا العلم عن نزعات طيش      تشوه من كفاحكم المجيد

\* \* \*

إذا ما العلم أمسى وهو حرب      على الإنسان في العهد الجديد  
فقل يا عهد نيرون سلاما      وقل لشرعية الغابات عودى



١١

## عيب العلم

يا من يفاخر في الحياة بما أحاط وما وعى  
العلم خصم للندور فكيف صوتها معا  
مهلا فعيب العلم أن بلوغه لا يدعى ١١

## تحية العلم

هذا سماؤك فاخفق أيها العلم  
اليوم يسلك التاريخ راحته  
كم ذا تلفت أبغى منك منتجعاً  
واليوم ألقاك تباها برأية  
تساقطت دونك الاعلام ناكسة  
لو استطاعت بقاء كان يمسكها  
في ذمة الله والتاريخ ما صنعت

كم فرقونا فساونا طواعة  
قالوا الجلاء وقد جثنا نطالبهم  
وأن حرية نسعى لبغيتها  
ونحن ليس لنا من أمرنا رشد  
هذي مزاعمهم كانت تطالعنا  
حتى اذا ما رأوا منا الدماء على

\*\*\*

ياراية المجد ملتفا بساحتها  
وافيت والقطر مزهو بوحدته  
ثم رمز مجد على الدنيا نقيه به  
شعب عن المجد لم تقعد به قدم  
والجرح مندمل والشمل ملتئم  
وتستحيب له الاجيال والأمم

## عيد الجلاء

هاتها يا صاحبي نخب الجلاء      خمرة حمراء في لون الدماء  
هاتها واعتف بسودانتي      وفدائي كلما عز الفداء  
هاتها فاليوم خمر وغداً      تشهد الدنيا جلاء الدخلاء  
هاتها من بعد ستين خلت      خمرنا فيها دموع وشقاء  
هاتها وأذكر زمانا كالحا      أهرقت فيه دماء الشهداء

\*\*\*

فاذا ما أقبل الصبح فلا      تسقى فالأمر عزم ومضاء  
قم نحى الشعب في وثبته      وهدير الشعب يحتاج الفضاء  
أو ما تسمع رعداً قاصفاً      يملأ الدنيا بصيحات الجلاء  
الملايين أتت كالحمة      من فجاج الأرض بزجها الحداء  
نهضت من رقدة الماضي      ألا تبصر العزة فيها والآباء

\*\*\*

فزعت منها قلوب طالما      أنقلت كاهلنا بالبر حساء  
أنه النصر الذي نرجو فلا      نعمت بالنوم عين الجبناء  
كيف تنسى عهد غردون وكم      جرّ غردون علينا من بلاء  
يوم وافى تتولى نصره      شرذمات من عيد أجراء  
تركوا في أرضهم أعوانه      يستبيحون كرامات النساء  
وأتوا يحدون جلادهم      وهو بين القوم يمش الخيلاء

\*\*\*



فلقاهم شباب لم يكن  
أعملوا فيهم سيوفا وقتنا  
ثبتوا في النقع لم ينتكسوا  
ليتهم إذ وردوا حوض الردى  
غير وجه الله يرتاد الولاء  
ضرب أعناق وتجرى فراء  
ومشوا للموت مشى الكرماء  
شهدوا وثبتنا يوم الجلاء

• • •

يا لغردور وإنسانيته  
حرم الرق كما أوهمهم  
ما تخذناهم عبيدا كذبوا  
أنا كنا ضحايا مثلهم  
نحن أخوان ولو لا كيد  
يدعها وهو سفاك الدماء  
عن عبيد فما سترق الشرفاء  
نحن مما ينسب القوم براء  
لعدو راح بالدس وجاء  
لم نعش في أرضنا كالحصاة

• • •

قل لمن ينكر حريتنا  
هل ترى الضدين في منزلة  
إنما مطلبنا حرية  
تلك أهداف بلاد خرجت  
إما تشر في الناس الهراء  
أم ترى الباطل والحق سواء  
ومساواة وسلم وإخاء  
تطلب المجد رجالا ونساء

• • •

نحن شعب حطم القيد وما  
وحدة الأوطان في غايتها  
غاية الأفراد موت عاجل  
قيد إلا مساعي الدخلاء  
شرف حر ومجد ووفاء  
يذهب الفرد وللشعب البقاء

## توريت

توريت يا وكر الدسا تس والخديعة والدم  
 قد طال صمتك في الدجا هل آن أن تتكلمى  
 الغاب مطرقة الغصو ن على دجاك المعتم  
 والصمت والليل الرهيـ ب وخادعات الأنجم  
 لا شيء غير الريح تنـ فـ فـ فى رماد المأتم  
 ومعاقل فيها المنا يا السود فاعرة الفم  
 ونقيق ضفدة تنـ ح بليـك المتجهـم

• • •

توريت يا رمز الفجـ عة والقضاء المبرم  
 ومرارة الاحقاد تقذف بالهـيب ... المضمـ  
 أين الأولى حرهـوا النعـ م على ثراك لتنعـمى  
 وهبوك روحهم منا ر حضارة وتقـدم  
 فجزيهم غـدرا ولم تتورعى أو ترحمى  
 يا قطة أكلت بنـها وهى ظمأى للدم  
 لم ترحمى حتى صفا رهم ولم تترحمى  
 أمعت قتلا فى النسا . وغيلة للمحرم

• • •

والشيخ والحبل فأى جريمة لم تجرمى  
 حتى غدوت مع الضحى وكر الطيور الحوم  
 ومناهة الاشـلاء تنـ هـضها النـور قترنـمى

يا مريض الذئب الخؤ      ون وكل وحش آدمى  
 قد داس ماردك الحقو      د على حطام القم  
 ومضى يقهقه ساخرا      من صرحك المتحطم

\*\*\*

توريت قصى كل فا      جمعة ولا تحكى  
 ما اذا صنعت بعزل      لو أقدموا لم تقدمى  
 كم فارس صرعه كف      الغدر غير مسـلم  
 أو ضيغم تحت الرص      مشى بجثـة ضيغم  
 لطفى على الأبطال تر      فل فى سراويل الدم  
 عزلا تهاوى وهى صر      عى لـيـدين وللقم

\*\*\*

حـدا لرب الدهر أن      الدهر خير معلم  
 اليوم قد وضع الطرب      ق لمن تعـامى أو عمى  
 وتكشفت سدف الظلا      م مع الصباح المعـلم  
 فبت حقيقة مجرم      ياـهـوله من مجرم  
 من قسم السودان بي      ن بنيه شر مقسم  
 من سد أبواب الجنو      ب بكل قفل حكم  
 فشى به ستين عا      ما فى طريق مظلم  
 فى العرى والجهل المميت      وفى التأخر يرتى  
 من بث أحقاد النفو      س بخافق متضرم  
 من راح باسم الدين يا      هج غير ما متشم  
 جعلوا المسيح بغـدرهم      شركاً لقتل المسلم

كذبوا فليس الغدر من شيم المسيح ومريم

\*\*\*

توربت ذاك هو العد	و فهمت أولم تفهمي
جم الوجوه وان أتا	بوجهه المتبسم
مدي الرماح المشرعا	ت لقلب المتورم
فهو الذي أدمي يدي	ك بكل قبيح أدهم
هو مشعل البارود تح	ت جدارك المتهدم
كم وتر القوس العصي	فكنت أول من رمي
أنسيت مذبحة النور	ير ورميهم بالمسك
من طوقك بكل جبه	ش كالجلد عرمم
قتلوا الرجال وتكلاوا	بالمحتمي والمحتمي
أثم الشمايون ؟ هل	كانوا هناك تكلمي
ردى فأن العار كل	العار أن تتجهمي

\*\*\*

توديت أن غدا لناظ	ره قريب المقدم
فستعرفين وتندم	ين ولات ساعة مندم



## جفوة

قيات هذه القصيدة ابان أزمة الحدود  
بين مصر والسودان وقد رأت بعض  
الصحف عدم نشرها خوفاً من الآراء  
انذاك .

أمة النيل ويحيا ما دهاها      هل تناست عهودها واخاها  
صلة الحب والقراية ماذا      حُرِّ من عقدها فأوهى عراها  
ذهل النيل يوم ذاك شعوبا      وصخورا وريوة ومياها  
ومضت لحظة كما أو مض البرق      فغش على العيون سناها  
واستبد الدهول بالناس ما من      بقعة في البلاد الا طواها  
« جفوة » قيل أنها بين شعبي      بنا معاذ الوفاء أن يديها

~ ~ ~

نحن يا مصر أمة تحفظ الود      وترعى الحقوق فيمن رعاها  
قد نشأنا وحب مصر غرام      قد تعدى صدورنا والشفاهها  
جمعنا على الوفاء آمال      عطر الله تربها وسقاها  
فشبنا على الوفاء وشبت      مصر والنيل دافق في ثراها  
ووقفنا يداً نذود عن الاو      طان أعداءها ونعل بناها

~ ~ ~

كم وقفنا عند الشدائد نفدى      مصر والحرب ما تكف رحاها  
ندفع الخطب دونها في الملبأ      ت وزمى بعزمنا من رماها

عرفتنا بجانب مصر فلسطين - من فسالت دماؤنا في دماها  
ورأت ، بورسعيد ، منا سبابا 'وقدوا نارها وشبوا لظاها

\*\*\*

ولمصر بأرضاكم أباد علم الله ما جملنا مداها  
قد ثقفنا علومها وشربنا أكوفا من رحيقها وطلاها  
ساعدتنا أن نستقل عن القو م فنلنا استقلالنا برضاها (١)  
ثم كانت إخوة بين شعبي لنا فكنا صيانها ورقاها  
أترى مصر قد تنكر أهلو ها أم الشعب ها ها قد تاه  
حاش لله لم تكن تلك إلا نبوة السيف أن سطا وتباهى  
فانقضت ليلة من الدهر عا دت ولا رجع الزمان صداها

واستبدت ، بلندن ، فرحة الشا مت تبدى دهوعها وأساها  
فأرتنا من عطفها ما عرفنا وانبرى للداع عند فتاها  
ثم راحت بأرضنا تفسر السم فلا سدد إلا له خطاها  
لكأنى بلندن يوم قامت أزمة في الحدود عاد صباها  
بعد ما كرت الليالي عليها واستبدت بأرضها وسماها

==

ليس في النيل من مكان لواشى نحدود البلاد نحن حماها  
ولنا الجيش والشجاعة والإيما ن والراية المضي سناها  
ونفوس تهوى الردى في الماما ت وتبغى خلاصها فى رداها

٣٠

ما يريدون أنها صولة العا جز تنزو ضلالة وسفاها  
فدعونا فتحن أولى بحق قد كسبناه يقظة وانتباهها

• • •

يا بني النيل والحوادث ترى علينا ضلالها وهماها  
سدُّوا الثغر التي ينفذ الاء  
نحن ظهر لمصر في حادث الده  
ان أعداءنا وقد لعب الخلا  
ما تنال الجيوش من أرض قوم  
وعلى بنا ضلالها وهماها  
عداء منها فيوهنون قواها  
ر وعون لها على مرماها  
ف بنا قد تناثروا أشباهها  
مثما نال بالخلاف عداها

١٩٥٧

## ثورى .. بلادى

فى ذمة الله والتاريخ مازها  
ترنوا اليك فزیدی نارها خطبا  
فان تواني عليه ارتد ماوها  
عات تبوا من أضلاعنا طبا  
يد الفرنجة فى أوطاننا حقا  
فوضى يتافس فيها رأسنا الذبا  
الا صغار نفوس تعشق اللبا  
فى عالم الله مرتادا ومنقلبا  
كان بينهم من أهله نسا  
نادوا خيرا من المكسيك منتدبا  
أن يشتري التراب يعطى ربه ذهبا  
بين البرية لا عجما ولا عربا  
لقد خنثتم يمين الشعب فانقلبا  
يوما بأكثر من أيامكم ربا  
كادت تكون لحرب بينا سببا  
بهم إلى الحكم أن صدقا وان كذبا  
أنصاف موتى نراهم بيننا غربا  
أرادة الشعب خسرانا ومكتسبا  
يندى الجبين لما يأتى به صبا  
أو زئبق كلما أمسكته هربا  
أسى . فكم ملأوا أسماعه خطبا

هى بلادى هان الخطب أو صعبا  
وهذه الثورة الشعواء مضرمة  
أن الزمان ليعطى من يسابقه  
نعنا طويلا وفى أحشائنا ضرم  
كان الفساد نظاما تستبد به  
حتى إذا ذهبوا طارت مفا سدنا  
كم ذا شقينا بأفاقين ليس لهم  
جاءوا البلاد فما فاتتهم بلد  
قد بوا والغرب من أوطاننا سنا  
لو أغلق الباب فاستعصت مغالفة  
من يدعى خبرة منهم نخبرته  
حتى غدونا مع الأيام مهزلة  
أين اليمين الذى أقسمتموا قسما  
ما عهد فاروق فى ابان سطوته  
استغفر الله نهل فى عهده قن  
واليوم هل عرف الشعب الذين أتى  
وبرلمان هزيل فى جوا نيه  
كانت نيا بقم سوقا تباع بها  
كم نائب وانف يلقي باسئلة  
كأنه مض آل فى تقاته  
والشعب من دونهم يجتر شقوته



لأنت ثورة شعب لم يتم غضبا  
ودونك السبق هيا فاحرزي القصبا  
والشعب تعنوله الجوزاء ان طلبا

يا ثورة الشعب قامت من منابته  
هذا هو الحكم فارسي من قواعده  
فأنت بالشعب نيران مفرجة

عليه - بالامس - ان مالا وان نشبا  
مستسلمين لديها كل ماصعبا  
نفي لأوطاننا الحق الذي وهبا  
به مجداً وتدفع عن اوطاننا حربا  
ولتعلأرا أرضنا من فيضه سحبا  
راموا الزال تغلوا عنكم الكتبا  
والمهر يغلو إذا ما عز من خطبا  
يور سعيد فذاقوا عندها الكريا  
باب وظفر رهيب كلما نشبا  
من فتية وهبوا السودان ما وهبا  
نحمي الجيوش وقد ضاقت بهم أربابا  
طاغ تبدل أو مستهتر لعبا  
وبرقص الشعب في أفيائها طربا

كنا نجود بما التفت أصابعنا  
نجود الانسأل لمبتز ثروتنا  
واليوم ان نحن أعطينا الكثير فما  
فكل قرش رصاص نستعيد  
فسلحوا الجيش في يدي لحجج  
ان السلاح حديث الخازين اذا  
ان يسكت الغرب عن أعوانه أبدا  
غدا بزور ضيوف قبلنا نزلوا  
هإذا اتخذنا لهم من حيلة لهم  
بلى يصيلون نيرانا مؤججة  
كم ذا رأونا ليوا في ذرى دكرن ،  
واليوم ننشر في الدنيا السلام إذا  
وفي غد ستظل السلم رايتنا

## أغنية من أجل الثورة

اننى ثرت على جهلى فحتام ثور  
ولقد ضجت بأشلاء ضحايانا القبور  
أنا أعمتى حماقانى وأعماك الغرور  
فغلبى الرجل تذكىة قلوب وصدور

\*\*\*

لم أكن قط شجاعا لا ولا كنت جبانا  
بل تصرنا دمناء لكن تساقاد سوانا  
ثم ماذا كان منا ... قد خسرناه كلانا  
يا أخى مهلا كفانا مالفيناه كفانا

\*\*\*

قد قطعنا ميعة العمر عنادا وخصاما  
وبرينا شجر الورد قسيا وسهاما  
وكلانا عرف الخصم وكنا ننعامى  
كنت للباغى شرابا وله كنت طعاما

\*\*\*

يا أخى من دس عندى لك بالأمس تكلم  
من ترى علمنا الكيد وما كنا لنعلم  
من ترى بالأمس قد أهدى إلينا عطر مدمم  
أنه من صنع أعدائى وأعدائك فاعلم

\*\*\*

وتقدم نغمس الخنجر في صدر عدانا  
ولنكافح بيد الوحدة نرمي من رمانا  
ذى يدى فلنعقد الآن على النصر يدانا  
ولتباركنى وأن فرقنا العسف زمانا

• • •

ثم رحنا فى عناق ماله فى الدهر آخر  
وعقدنا بين قلوبنا على الحب الخناصر  
ورميننا فى سحيق أليم هاتيك الخناجر  
ثم فاضت بنشيد النصر أطواق الخناجر

• • •

وضعنا بيد الوحدة للفرقة نعشا  
ونقشنا مجدنا فوق سطور الدهر نقشا  
وبطشنا بتماثيل العبودية بطشا  
وبنينا بعد للسلم وللرحمة عشا

• • •

وتعالت من فم السلم أهazيج غنانا  
وتساقينا تأخيننا كؤوسا ودنانا  
هذه ثورتنا سهم إلى قلب عدانا  
حين فاضت فى حنايانا وفاء وحنانا

## وفد الجزائر

دقي طبواك بالبشائر واستقبلي وفد الجزائر  
 وقفني بلادى قلعة شماء تحمى كل ثائر  
 واقفاك أنبل من عرف ت من الوجود وخير زائر  
 شعب له عنت الجباه وباسمه لهت المنابر  
 جلاله على بطش الحوا دث صادق العزمات صابر  
 لم يستكن للغاصبين ولم يساوم فى المصائر

\*\*\*

دقي طبواك يابلا دى فى البوادي والخواضر  
 واستلمهمى صوت النحاس من فقد خبا صوت الضمائر  
 هبى لنصرة اممة نصب العدو لها المجازر  
 يزجى فلول جيوشه من كل خوان وغادر  
 هبى فمار أن تنا م وطرفهم فى الليل ساهر

\*\*\*

ليبك يا شعب الجزا تر بالرجال وبالذخائر  
 فلائت من دما جرا ح من فم الا عراق زاخر  
 لن نسلم الوطن الكبير اكل افاق وجار  
 وغدا سيلقى الغاصبو ن بأرضنا شر المصائر



## تحية شباب الأرياف العرب

أجل فليكنف الدمع وليصمت الفم  
وعاد قراب السيف يزهو بنصلة  
وآب الى الأم الرؤوم وايدها  
بنى عمنا أهلا نزلتم ... وإنما  
وتناقت اليكم كل عين يشوقها  
وجئتم فقرت باللقاء بلابل  
فما كنتم الا طلائع فرحة  
أهاب بها النيل الحبيب فصفت  
فطيوا مقاما فالديار دياركم

\*\*\*

فلا تنكروها أن تعهدا البلى  
رسفنا طويلا في القيود وأسرها  
تولوا مقاليد البلاد وأهالها  
فلم يكسر القيد العتي نفوسنا  
وثرنا على العسف الذي طال عمده  
وعدنا فكان النصر حادى شعوبنا  
بنى عمنا والشرق مازال يشتكى  
وفي الشرق علات وفيه دسائس  
تعالوا الى الصرح المبيض نعيده  
فلاقوم أحقاد علينا وجندوة

وأن رث منها نوبها المتردم  
وامرة سجانين فينا تحكموا  
يروءعهم ليل من الذل أسحم  
وأن دميت في القيد ساق ومعصم  
نقوض مأوى صانعيه ونهدم  
على القوم إذ ثرنا عليهم وثرتم  
وأنتم بأسباب الشكاية أعلل  
وفي الشرق الام وقلب محطم  
فيدفع ريب الدهر عنا وعنكم  
وأن بات يخفيها الرماد ويكنتم

تأجج في أرض الجزائر ناراها  
وفي كل يوم في الجزائر مذبح  
فأين لعمرى مجلس الأمن منهم  
وماذا نرجى والبلاد جريحة  
فناء ؟ أجل فلتخلد الأرض حرة  
وبالأمس يا للأمس لما تجمعوا  
تقودهم الأطماع وهى شعارهم  
ودارت أحاديث السياسة بينهم  
رؤوس لعمر الحق حان قطانها  
يمدون تأمين القنال جريمة  
فعادوا كما جاءوا صفارا فهددوا

وتنفخ اسرائيل فيها فتضرم  
وفي كل بيت في الجزائر مآتم  
وأين السلام المحض والأمن منكم  
مضرجة في جرحها تتألم  
إذا سأل منا فوق تربتها الدم  
« بلندن ، أذاق هناك وجرم  
وتحدد وهم ياشوم ما قد توهموا  
وقد دهنوا تلك الرؤوس ونظموا  
فقد نضجت فهل من قى يتقدم ؟  
لجارها قد أجمعوا وتلملوا  
بحرب بما تأتى به الله أعلم

\* \* \*

بنى عمنا واليوم في الشرق عالم  
وفي الغرب ناس مثلنا قد تبرموا  
وفي الغرب أفانون للحرب ابغضوا  
فماذا أذن ... لم تبق الا عصابة  
يريدون تخريب الحياه ليرقصوا  
فقل لفلول الغاصبين « بلندن »  
قبلنا تحديكم أذن فاصمدوا لها

إلى السلم يسعى كل يوم ويسهم  
بحكامهم لماطفوا وتأنموا  
وفي الغرب من يبكى ومن يتألم  
بأيديهم في العالمين تحكموا  
سكارى على أشلائها ويدمدموا  
« ومنزيسهم ، في مصر اذ يتلعثم (١)  
وشدوا فان الحرب للحرب أحسم

(١) منزيس فرانس ، رئيس وزراء استراليا في ذلك العهد ؛ وقد كان رئيس لجنة الوساطة التي تألفت لا تناء مصر عن حقها في تأمين القنال .

فهل تحسبون الحزب سوق سياسة  
دعوا عبث الصبيان فالامر شأنه  
فلن تفلتوا منها إذا جد جدها  
إذا اعترض الظلم الشعوب وحقها  
بها طالما بعتم هنا وشريتم  
خطير ولن يجدى هناك التندم  
إذا كشرت عن نابها وهي تلحم  
فإن مصير الظالمين جهنم

## بغداد

ذهبت لـإليك الحزينة  
 ومشى ركاب النـور تر  
 وكشفت سدف الدجـا  
 وأطل شعبك ظافرا  
 وعات رحابك فرحة  
 طافت بدجلة نسمة  
 ومضى الفرات يقص لا  
 والنيل يصدق نايه الـ

وشدت بلا بك السجينة  
 قص في مواكبه المدينة  
 إذ لاحت الشمس الميـنة  
 والغار محتضن جينه  
 للنصر كنت بها قمينة  
 ملأت جوانبه سـكينة  
 تاريخ ملحمة رصينة  
 مرج الطروب أسمعينه ؟

\*\*\*

بغداد قولي أي سر  
 ماذا خبأت لعصبة  
 حسبوك يا بغداد لـ  
 وتواثبو مثل الفراش ،  
 شدوك نحسو الغرب ضا  
 وكأنهم لمسا تغالوا ،  
 حسبوا العروبة لا تفا

في ضلوعك نكتمينه  
 عشت بساحتك الأمانة  
 طال صمتك مستحسنة  
 على حماك يهددونه  
 رعة بأمراس متينة  
 يضربونك في رعونة  
 ر على درارها الثينة

\*\*\*

الله يا بغداد بل  
 اخلفت ثوب العار عند  
 وغدا اسمك العاتي يجلا  
 رمزا لمعركة بمسا

يا درة العرب المصونة  
 لك فلم تعودى تلبسينه  
 جل في السهولة والحزونة  
 تاتي الحوادث مستهينة

رمز الفتوة والبسا  
 ومشت خطاك إلى رحا  
 وخلصت للاحرار لا  
 يا ثورة ذهبت بفلس  
 وهوت بعرش طالما  
 في ظلمه باتت خصو  
 في كل شرذمة مليه  
 يمشى إذا أمروه أن  
 فاذا أهابوا بالمليك  
 عكفوا على الكأس المذنب  
 حتى غدا الوطن الكبير  
 له حين لا تجدى الليونة  
 ب النور ثابتة رزينة  
 حلف هناك ولا معونة  
 سفة التودد والمرونة  
 آوى العداوة والضعيفة  
 م الشرق تستدى جفونه  
 ك كل يوم يصنعونه  
 يمشى وقد عصبوا عيونه  
 وتم ما يتوقعونه  
 س باسمه يتبادلونه  
 ر فصول مأساة لعينة

\*\*\*

واليوم ينتفض العرا  
 ويهب شعب الرا  
 لما مضى نوري السعيد  
 حسب التكر في ثياب  
 ولعله نسي المسا  
 نسي العراق وأهله  
 وخيانة كانت ضحية لها  
 ودفاعه عن حلف بغداد  
 نسي الجميع فلم تعد  
 لما مشى الثوار لل  
 ق وتوثق الأيدي الخووة  
 فدين مفندا ما يزعمونه  
 ر إلى نهايته المشينة  
 الغيد يمنع منونه  
 حيق التي صبغت جبينه  
 ولكم أقام به سجونته  
 فلسطين الحزينة  
 داد وجولات الرعونة  
 تجديه فطنته المكيته  
 ملك الغرير يجندونه

\*\*\*



وأنهار تجار الحرو زعموا ربيب الغاصب  
 ناداهم كي ينصروه حتى إذا صدعهم الـ  
 عمدوا الى الكذب الصرا حشدوا جيوشهم على الأـ  
 ومشت سنايكم على ونسوا هناك مصاراً  
 فغدا يفيض الشرق بالـ وغدا ستطهر أرض بغـ  
 وغدا ستنبئ في ثرى ( الـ  
 ب على الورى يتوعدونه ن وشاة صيدهم السمينة  
 فحققوا ما يشتهونه زمات والحجج الميـ  
 على الشعوب يلفقونه ردن كيا ينصرونه  
 وطن النجوم يدنسونه باتت بقبضتنا رهينة  
 فجر الذى لا يجهولونه داد من الفتنة المهينة  
 ( أردن ) بغداد دفينة

## أغرودة النصر

تحية لشعب الجزائر

ياجنح الشوق طر ... بي ياجنح  
عبر هاتيك الروابي ... واحليني يارياح

كي أرى الأرض الفتية

غسلتها بالدم القاني الشرايين الزكية  
فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية  
وإذا السبل تلاقى فتعانقن طويلا  
كظلال النخل في الشاطئ عانقن الاصيلا

فأرم في مفترق الطرق خيالي

ياجنح الشوق واستأن خيالي

على ألقى بدرب العمر ثائر

قادما صوب الجزائر

حاملا مدفعه الطباش ... وحشى الأظافر

قد أحاطت وجهه الفضى ظلمة

وتدلت فوق عينيه من الظلماء لمة

وهو لا ينبس كلمة

غير عنين تعسان الدياجس

غير إذن تسمع الهمة في عمق الخواطر

وشفاة اذبلتها قبلة المدفع في لج المخاطر

عندها دع راحتي تحضن الكف القوية

فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية

ياجنح الشوق طف بي كي أرى كل معسكر

كل شبر عنده الموت عن الأناب كشر  
 إذ تساقى القوم كاسات المنية  
 بين سهل ... وثنيه  
 إذ أطل الموت غضب الوجه سافر  
 وإله الحرب في الهيجاء ظافر  
 وشباب قوتهم زاد الأعدى  
 والسراب الخادع الغدار يروى كل صاد  
 وسموم ..... من جهم  
 أو ظلام من سواد الموت أعم  
 وهو لا يخرج عن مقبرة الصمت له - كعيون  
 الفسر طرف يترمم صامت والمدفع المجنون  
 أعمى ... يتكلم

يسمع الكون دوية ويهز البرج هزات عتية  
 فله ألف سلام وله ألف تحية

## أفريقيا الجريحة

أين النسيم الطلق .. أين هواك يا أرضي الحبيبة  
أين النبات الغض يضحك في مراعيك الخصبة  
يا نيل أين السحر فيك وأين هاتيك العذوبة  
أين النجوم الزهر تكرع من حياضك مستطية  
أين الشعاع الطهر .. أين مطالع النور الخلوية  
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

\*\*\*

أكذا تعود ربوع أفريقيا-وكم عصرت-جديية  
أكذاك يخنقنا الهواء وكم تنسمنا هبوبة  
أكذا نفص بكوثر عادت عذوبته مشوبة  
أكذا يحف الروض .. تنكره قصاريه الطروبة  
أكذا نخاف إذا بدت في أفقنا الديم السكوبة  
رباه أين الرحمة الكبرى لدنياك الرحيبة  
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

\*\*\*

وأقام ( ديقول ) البروج يعد عدته العريية  
ومضى ينفذ - لا يبالى - خطة الغدر الرهيبة  
وصراخ أفريقيا ينزقه وأصوات العروبة  
صيححات أحرار توردق ليل سحته الكئيبة

ويظل يحلم في الدخان فلا يرى إلا ذنوبه  
لا .. بل دخانك - أنت أول قابس يصلي لهيه

\*\*\*

من نحن .. نحن هيا كل باتت بقبضته صليبة  
من نحن .. نحن ضفادع هرعت لمبضعه مجية  
من نحن .. نحن خرافة حفلت بأفكار عجبية  
من نحن .. نحن حثالة من نحن ... نحن يد سلبية  
وكذاك ديقول الغبار - يرى بفطنته الاربية  
بعدت أمانيه العراض وكان يحسبها قريبة

\*\*\*

بل نحن يا جبار جن في قباظها مهيبة  
بل نحن اعصار يرد الريح واجمة حربية  
بل نحن موت الردى العاتي إذا أبدى نيوبه

\*\*\*

( نيرون ) مظلوم فما عادت حماقة غريبة  
( نيرون باريس ) الطموح محاسمه وعنف دروبه  
قد كان ( ايدن ) قبله خطب الدمار فذاق كونه  
وغدا تعود ديبوع افرقيها كما كانت قشيبه  
وتعود باريس الانيقة بعد ميعتها كشيبة  
ويعود ( ديقول ) العجوز يخوض ملحمة عصبية

\*\*\*



قل للاولى عبدوا الشمال ومجدوا فينا شعوبه  
 أين الذين عبدتموا ... تبغون عندهم المشوبه  
 رأيتم ريح الشمال وقد أتت تمحو جزيره  
 خدعوك بالمدينه الحقام يا أرضي الحيه  
 مدينه الاشعاع هاتيك المضلل الكذوبه  
 فرقدت في بحر الدماء بها مخرجه خضيه

\* \* \*

وغدا يلوح انفجر يسطع بالأنشيد الطروبه  
 وتهب إفريقيا تقاصبها مزجرة غضوبه  
 وتعود إفريقيا الجربحه مثلما كانت قشيبه

## وقفة على تمثال مصطفى كامل

عِمْ صباحا بوقفة الخلد وأهناه  
 أو مازلت مثل عهدك لآتم  
 أو مازلت بمعنا في أمانه  
 يامشيرا إلى الأثرى بينار  
 وجرى الفن ثورة فتحدى  
 رافعا للسما رأسك لآتح  
 رشحتك الخلود للمجد حتى  
 أنت علمتنا الحقوق وكانت  
 أنت صيرت للخطابة وزنا  
 أنت ذلت باليراع صعبا  
 رب قول نقشته في قلوب  
 يوم أن صحت في الشباب مهيبا  
 ماليأس الفتى مع العيش معنى  
 فاذا بالشاب شعله آمال  
 من أمانيك قد تطلع للمج  
 ومشى (سعد) في الجموع خطيبا  
 ثم قامت هوجاء في وجه فارو  
 مدهى دنشواى بالامس لما  
 يوم سبقت إلى المشائق تدأى  
 إذ مسحت الدموع عن كل ثكلى

أيها الخالد الذي ليس يفنى  
 دأ بالآ واست تألف معنى  
 ك شغوقا بحب مصر معنى  
 سال منها اليراع بالامس فنا  
 وطنى هادر القوى مستنسا  
 ضع أنفا ولا تمرغ جفنا  
 بلغ المجد شأوه فاطمأنا  
 قبل للسحر والخرابة أدنى  
 حين كان الخطيب باللفظ يعنى  
 وقف السيف دونها يتثنى  
 صادر هديا لها ونورا وأمنا  
 مرسلا فيهم صداك المرنا  
 لا ولا العيش أن طغى اليأس معنى  
 تضيء الطريق سهلا وحرنا  
 د (عراي) قثار ضربا وطعنا  
 يرسل الشاردات رعدا ومزنا  
 ق تدك القصور حصنا فخصنا  
 روعت بالخطوب قتلا وسجنا  
 فاستحال النهار إذا ذاك دجنا  
 فقعدت يافعا وشيخا مسنا

أية حدث عن لندن، كيف كانت  
سمعت صوتك الرهيب يهز الـ  
أترى مصر كيف تنتزع الجـ  
كنت بالأمس مُضطفاها وأنت الـ  
تحسب الناس كالحائم رعنا  
عرش من تحتها فجنت وجنا  
دوتبنى فى كعبة المجد ركنا  
يوم أهرامها فتم مطمتنا

## فقد عظيم

هاديك قد شف الضنا جسمه  
 وهل عشي في الناس أصحابه  
 وهل شعوب الارض مذهولة  
 والحرب هل قامت بويلاتها  
 أم رفرق السلم على أهله  
 والهند هل نامت على رأسها  
 وهل جيوش الغرب مجنونة  
 والنيل هل يجرى على أرضه  
 وهل غدا العامل في ضنكه  
 وهل عبيد الارض في ثورة  
 وهل تخلي العبد عن قيده  
 والسجن هل فتح أبوابه  
 كيف تركت الكون من بعده  
 بالعدل أم حادو على عهده  
 تمضى مع الغاصب في شدة  
 تأخذ للسيد من أعبد  
 وقلم الاظفار من أسده  
 والصين هل مازال في قيده  
 في الشرق تستعدى على مهده  
 أم لقيه التاميز في مده  
 وصاحب العمال في مجده  
 أفاقست السيد من وجده  
 أم سحب الذيل على قيده  
 ينتظم الاحرار في عقده

\*\*\*

خبره جـوزيف بما شفة  
 ما خطب كـوريا ولما تزل  
 خمسون جيشا في الوغى همها  
 تهاجم الاعزل في كوخه  
 وتل له ما جـد من بعده  
 تسقى هـزيم الموت من رعد  
 أن تسحق الطفل على مهده  
 وتصفع الشيخ على خده

\*\*\*

وقفت كالطود تدارى الردى  
 وجيشك الباسل في صمته  
 والموت منكب على لحده  
 وسفيك الصارم في غمده

قالوا دفعت الصين سلحتها      فجاء جيش الصين في حشده  
 وطار رشد الغرب ما ضره      لوبقى الغرب على رشده  
 كم دولة سلحتوا . . قل لهم      عاوت الجلاد في جلده  
 تبغون في العالم أسواقه      وتنزفون الدّم من جلده  
 الحرب في عالمكم شرعة      كشرعة البازي في صيده  
 وظلمكم في السلم أركانه      ماأنفق العامل من جهده  
 ونحرمكم ان رمت خمره      ماعصر الفلاح من كده  
 أنصاركم أعداء أو طائهم      من زافه القصد ومن وشده  
 في القناة الامس قد قمتم      كالمرجل الغالي على وقده  
 جلادكم يرنو لاشلاته      والسيف لايرفض عن حده  
 دعوتكم الخيل لفرسانكم      فاختال جيش الفحيح في جرده  
 دعوتكم للحرب أوزارها      وجيشكم كالنمل في عده  
 يقاسم الفلاح أقواته      ويقتل البائع من ولده  
 وينزل الموت بنسوانه      ويطلق الكلب على أسده

\* \* \*

وفي ربي السودان كم كاذب      من وعدهم قام على كيده  
 قد ضحك الاغرار من برقة      وأشفق الاحرار من رعه  
 ستون عاما وهو في سجنه      يرنو الى الاصفاذ في زند  
 عريان تختالون في وشيه      جوعان تمتاحون من رغه

\* \* \*

ودعت هذا الكون مستأثرا      بالحمد لم تعمل على حمده  
 وكم سقيب المر من صابه      وكم جنيت الشوك من شده

٥١

حتى أصاب الموت جباره      وكاد للعالم في فردده  
 لا تفرحوا لم تمض آثاره      وفلسفات السلم من بعده  
 من ذاق مر العيش في قربه      فسوف يلقاه علي بعده  
 الحرب لم يصبح لها ناصر      الاغوى حاد عن قصده  
 فليأمن الباقي على عيشه      ولينها الراقص في لحده

\*\*\*

١٩٤٩



## الأم

من كان يسقيني ومنذا يطعم  
منذا يترجم صرختي ويحليها  
وإذا أجن الليل مهدى من ترى  
منذا يطيع أوامري ومن الذى  
ومن الذى أفلقت مضجعة بها

\*\*\*

كم ذا ظمئت ولست أحسن مطلباً  
ولكم أجوع فلا أهب مطالباً  
من كان يحمينى الردى ويحيطنى  
أمى ... ويا لفؤادها من جنة  
حتى درجت وتلك أكبر محنة  
كم كنت املأ ليلاً ونهارها  
أهوى عذاب أخى الصغير مختاتلاً  
وأظل ابتكر المشاكل كلها  
ابكى وأصرخ أن منعت جريمة  
تطغى غريزتها فتمسح أدمعى  
ولكم مرضت ولم يخالط جفنها  
اشكو وتشكو ما أحس كأنتى  
حتى إذا كشف السقام قناعه  
طفرت دموع البشر ترسم فرحة

لئلا أن أروى ... ولا أنكلم  
وأظل أبكى تارة وادمدم  
برعاية فيها أنام وأحلم  
كم ذا نعمت بها وكم ذا أنعم  
تلقى الأمومة فى الحياة أعظم  
عبثاً يضيق الصدر عنه فتعلم  
وأعيت فى ماعونها فأحطم  
هدأت فلا تشكو ولا تبهرم  
ولكم تدارى غيظها وتكتم  
فيذوب فى كأس الحنان المقعم  
غمض فتسهر والبرية نوم  
من جسمها تنضو يزال فيعدم  
عن مقلتي وزال ما نتوهم  
فيها الحنان العبقري مجسم

\*\*\*

ومضى الزمان يلف في طياته  
 وشابت عن طوفى قويا شامخا  
 ومشيت في هذى الحياة مناظلا  
 فزهت بما صنعت وطابت يومها  
 وجشت بعيداً وهي تدعو ربها  
 أنموا على دعوانها ودموعها  
 هي شمة ولهي تذوب لكي أرى  
 حاشا الآهودة ما نسيت حقوقها  
 أنا أن عبت الله ثم نسيتها

زمر الحوادث وهي لا تتصرم  
 ودم الشباب بمهجتي يتصرم  
 حرا أصول كما أشاء وأقدم  
 نفساً وعاردها الخيال الملمم  
 والدمع فوق خدودها يترنم  
 وتظل في محارباها يهدم  
 خطوى وفي رقصاتها أتقدم  
 وعهودها فهي الأبر الأرحم  
 فأنا الذى يهذى بما لا يعلم

## من بين الدموع

أيا دار تلامي وملي شبيتي  
ويا بيض أيامي ويا أنس وحشتي  
ويا دوحه بالأمس كانت تظلي  
أحقا ثوت في الترب أمي وكيف لي  
أراها كأني لا تزال تضمي  
كأن شذا عطر الأمومة وفقة  
كان الحنان المحض والحب لوحة  
عليك سلام بعد انطوائها  
مضى الدهر بالسوان إثر انقضائها  
أهيمت فما من ظلة في قنائها  
بتصديق أضغاث الرؤى وانطلائها  
بأهدائها في عطفها ووقائها  
من الطيب تشوها حواشي رداؤها  
مصورة في روحها ودمائها

• • •

أرى الأرض قبرا كلما يوم موتها  
أمس شعاب الأرض هونا كأني  
وهني وهبت الشعر عمري مرددا  
وهني بكيت الدهر هل ذاك مسعدى  
فكم ذا بكى قبلي لخوف افتقادها  
طفي العطف والأحسان فيضابقلها  
فلا تجزعي أن الدنا دار وحشة  
كلانا بقلب ليس من طينة الوري  
هي الأم خل لا يشوب وداده  
وكل مودات الوري بعد ذائب  
قفاودعا أيام أنسى وميعة  
نعود إذا يمتها لي طفولتي  
أصد عنى الدمع وهو مغالي  
فاشفق من سعي بها وانتحاتها  
أثقل خطوى في مكان ثوائها  
أساها أبلي مرة عن بكائها  
بطلعتها الزهراء أو بلقائها  
ميهضون ريشوا من خفي عطائها  
فمن عطفها الدفاق موطن دأها  
فكم جنة ريانة من ورائها  
ولا هو من صلصالها وغنائها  
شوائب أطماع الدنا وريائها  
من الطين فيها ذاهب بصفائها  
من العمر كانت تحت رضاها  
وترجع أيامي بنض صباها  
إذا طرق الاسماع رجع ندائها

۵۵

واوشك أرثيها فلا الحزن تاركى      ولا الهم تُمخّل ساحتى لراثيها

\* \* \*

هنيئاً قبور الصالحين حفيدة      نعيم معانى عزها وإنائها  
 تنام لدى آباءها فى وداعة      كما نام عصفور الربى فى خبائها  
 تظلالها راياتهم وكأنها      حاتم أيك رفقت فى سمائها  
 الهى يا من قد أعدّ لمثلها      فراد يس لم يسمع بمثل بهائها  
 أتتك وقد آوت يتيماً وآثرت      حمياً وبرت آملاً فى رجائها  
 فبها لديك العفو والخلد إنها      لأجلك قد جادت بأزكى دماها

١٩٦٢

## كوخ الاشواق

من كوخ أشواق أطل على معالم ذكرياتي  
واظل أدفن في جوانبه الكثيبة أمسياتي  
تتململ الأهات في صدرى فيعيها التفاتى  
أهفو إلى الفجر الحبيس وراء لمع الزهات

\*\*\*

شابت على اعتابه الشكى كواعب أمسياتي  
وذقت أياي الحبيبة فيه من ماض وآت  
ماذا جنيت سوى السراب على ضفاف هامدات  
جارت عليهن الحياة فعمشن في وهج الحياة

\*\*\*

والقصوى بمن في تعاليه ويكنز حجابيه  
لومات من بالكوخ من شوق اليه ما عليه  
وحبيسة القصر التي جنحت على كره اليه  
تهفو إلى الكوخ الحبيب وتستجير بشعبته

\*\*\*

وتحن لاشفق المضرج فوق هامات النخيل  
والهمسة الذراء ما بين السواقى والحقول  
وتظل تحلم بالزغاريد الحبيسة والطبول  
فتدير عينيها إلى صفصاة الكوخ الجميل

\*\*\*

٥٧

وتسلق القلب الحواجز فالتقينا دمعين  
ومضى بنا ليل الخريف يلفنا في فرحتين  
بشراك يا قلبي لقد حم اللقاء لمهجتين  
وتهد الكوخ الحزين يرف فرحة عاشقين

١٩٤٩



## طيف

يا مالكا من مهجتي كفا ومن نومي جفونا  
 أخليت من روعي يدي فطفقت أسكبيها حنينا  
 ونضوت عن عيني الكرى فسهرت أنشده حزينا  
 لا ترث لي واسلاك إذا ماشدت في هجري فتونا  
 حسبى من الهجران طيف لم يعد يخشى العيونا  
 أولاني الطيف الرضا لما غدوت به ضنينا  
 وحجبت عهدي حين كان على رعايته أمنا  
 لله ما أوفاه لي واشح واهبه يمينا  
 ياهاجرى لك ما تشاء ولو جلبت لي المنتونا  
 هبني عشقت فهل يكون كذا جزاء العاشقينا

## ثورة

حملتني عبء الهوى فحملت عبء هواك وحدي  
 لما انتنيت نفر من ديننا صباباتي ووجدني  
 فشفيت قلبي من جراحك حين تاب إلى رشدي  
 وغداً ستعرف ما الهوى وتذوق عاقبة التمحي  
 منحوك حبالو علت قوامه هدمي وكيدي  
 حتى إذا استيقظت والايام في جزر ومد  
 ناديتني متوسلاً حين التوسل غير مجدي

❦

سيظل قلبي للجميع تعثروا في كل قيد  
 ساحارب الطغيان يهدم صرح حاضرتنا ويردى  
 سأحطم الظلم البغيض وكل عات مستبد  
 سأعيش أسمو بالهوى عن أن أدنسه بفرد

## ممرضتى

(١)

أمرحى فى جوانب القصر سكرى  
 شفى المدنفون من سحر عينيه  
 كم مريض تطالع العيش احدى  
 قد تدفقت فى حناياه لحنا  
 تستعد الحياة للناس يمنا  
 بابتساماتك اللطاف تعيدن  
 غير أنى رجعت منك بأدهى  
 قد دملت الجراح والقلب دام  
 يا شغافى لامرحبا بك أبدا  
 أين منى فى على من يواسى  
 كان لى حاضرا بهيجا فأمسى  
 كم توسمت وجهه الطهر نورا  
 يا ابنه القصر هل لقلبي دواء  
 أنت سهم الجراح فيه وان كنه  
 أنت سهم الجراح فيه ولكن  
 هو شعر من سحر عينيك موحا  
 جال فى خاطرى كدمعى وثيئا  
 فارضى كيف شئت فى القلب لحنا  
 أنا شاديك إذ يغنى المغنو

كيف شاء الصبا جمالا وبشر (١)  
 لك وظلوا لسحر عينيك أسرى  
 مقلتيه وترمق القبر أخرى  
 وتضوعت مله عينيه زهرا  
 لك وتهدى طوابع اليمن يسرى  
 رميم القبر - ور خاتما ونشرا  
 من سقامى فأدمعى منك حرى  
 ومسحت الدموع والعين عبرى  
 ت منامى سهدا ووصلى هجرا  
 نى ويحنو على كالطفل دهرا  
 رسمه حشاشة القلب ذكرى  
 وترشفت سحر عينيه خيرا  
 وهو بمن داويت بالبرء أخرى  
 ت بما قد أصاب منى أدرى  
 أى سهم فى القلب يقطر شعرا  
 ه ومن روحك الندية آثرى  
 بأ سخيا فجاء يطفرف طفرا  
 واطلعى فى جوانب النفس فجرا  
 بسلام فليلاى أخرى

## الغـد

أغدا ألقاك يا لطف فؤادى من غد  
وأحييك ولكن بفؤادى أم يدى  
أم بطرف خاشع الملح كليل مجهد  
لست أدري كيف القاك ولكنى صدى  
ظامى. أرهقه البين وطول الامد

\*\*\*

أنت ياجنة حى واعطخانى وجنوتى  
أنت يا قبله روحى وانطلاقى وشجوتى  
أنت يامعبد صتى وصلاتى وسكونى  
أغدا ألقاك يالطف فؤادى من غد  
واحبيك ولكن بفؤادى أم يدى

\*\*\*

أنا أخشى من غد هذا وارجوه اقترابا  
كنت استدنيه لكن هبة لما اهابا  
ونولت دهشة القرب فؤادى وأنا با  
هكذا استبطن العمر نعيما وعذابا  
مهجة سكرى وقلب مستهام يتغابى

\*\*\*

أتغاباك ولكن ظننى كيف تشاء  
واناديك واكن نداءاتى دعاء

يارجائي أنا وحدى أَدَّني منك الرجاء  
أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء

\* \* \*

هذه الدنيا سماء أنت فيها القمر  
هذه الدنيا عيون أنت فيها البصر  
هذه الدنيا ليل أنت فيها العمر  
هذه الدنيا كؤوس أنت فيها السكر  
أغدا ألقاك يا لطف فؤادي من غد  
واحبيك ولكن بفؤادي أم يدي

\* \* \*

فغدا لا نعرف الغيب ولا ماضٍ تولى  
وغدا لا يعرف القلب لهذين محلا  
وغدا تصطبخب الجنة أنهارا وظلا  
واحبيك ولكن بفؤادي ليس ... إلا ؟

## كان حله

عق الحب كأسه وشرا به  
من يداوى القلوب من آفة الهج  
عقني من نسيت في حبه رو  
وطوى صفحة الهوى وتولى  
فاذا القلب كومة من حطام  
لهف قلبي المسكين ينزف عا  
نسي الأهل والصحاب وارخى  
كنت احنو عليه وهو عذاب  
رب ليل كالدهر عندي ضمناً  
شهد النجم حيرتي فتلى  
وسقانا نعيمه وعذابه  
ر وأشكو اليه داء الصبا به  
حي وارسلتها دموعا مذابه  
فدهى القلب وحشة وكآبه  
بعدما كان شعلة جذابه  
مين ويجرى خواطرا منسابه  
دون آماله الجسام حجاب به  
بين جنبى استمين عذاب به  
ن إلى فجره شهدت انتحابه  
وتناسى همومه واكتسابه

\*\*\*

أنت يا هاجرى وما كنت الا  
سطعت في دمي وفاء وحبا  
ثم راع الفؤاد منها وميض  
انت اسليت لاشكوك فؤادى  
كان حلدا لكنه قد تولى  
عجبا للهوى يقشعه البية  
قلبك الدافق الهوى كيف أمسى  
انسيت البحر الكبير يَزْجَى  
كيف جاشت امواجه وتلاشت  
خفقة في جوانحي وثابه  
وحنانا ورقة وصبا به  
خلب من بروقها الخلابه  
ثم حطمت باليقين صوابه  
ونفضنا أضغاثه وكذابه  
ن كما تقشع الرياح السحابه  
وهو كالصخر شدة وصلابه  
في جيون إلى الرمال عبابه  
في دمانا جلالة ومبابه



أمل حام فوقه ثم وافى ال قاع يا ويحه ترى ما أصابه؟

\*\*\*

كُنت القاك فرحة وابتساما      واوافيك دعوة مستجاب  
 أنت تلهو إذا جدت وتستا      نى إذا حثثت الزمان ركب  
 احسبت الهوى عجالة لهو      أم الحياة محض دعا  
 كلمات محومة عليها تة      سى فؤادى هدمه واضطرابه  
 ثم مانت لما التقينا فقام ال      صمت يلى ملامه وعتابه

## ساعة انتظار

طال في صمتها الهيب التفاني  
 ساعة في رحابها الابداء  
 يتبارى الرجاء واليأس فيها  
 كم يقول الرجاء هاهو آت  
 كـالـالاح عابر من بعيد  
 ثم يدنو فتخطيء العين فيه  
 هـكذا اصنع الاماني بكفى  
 وجشت في رحابها ذكرياتي  
 تطيح الظنون بالامنيات  
 في صراع مر المذاقة عات  
 فتجيب الظنون ليس بات  
 فاض قلبي في اثره حسرات  
 من ترجى فأتشى في أناة  
 ثم ارمى بهن عرض الفلاة

\* \* \*

أيها الشاطيء الذي كلمته  
 انا من ابدعت يداه لك الزهر  
 احللا القاك في ظامة إلياً  
 أحللا اظل ادفع صخر الله  
 أن أميتي ليالك بل هن  
 أغنياتي وقيت من آهاتي  
 ندبا بضـوع من أغنياتي  
 سر وفي غمرة الأسى الشتات  
 ل عني فيرتمي فوق ذاتي  
 اقلبي أمينة الامنيات

## خيال وضباب

وكم ليل يماطل في انقضاء  
 وكم للعين فيه من سؤال  
 أعلل قلبي الباكي فيصغى  
 اذ اعتكل الضباب رأيت فيه  
 وأن جن الأصيل أراك فيه  
 وكم القاك في اليباء وهما  
 سألت الشط عنك وكم حوانا  
 كأن النيل قد أمسى سراها  
 فما في الدمع من حظ لباك  
 وكم صبح يحين بلا اقتراب  
 يذوب على الحدود بلا جواب  
 لرجع من أذانيك العذاب  
 خيالك بين أسراب الضباب  
 ظلال تلتقي فوق الرضاب  
 يعربد فوق شطآن السراب  
 فما أشجى تلتقي الروابي  
 يرف بشاطئ قفر يباب  
 ولا في الليل سلوى من عذاب

\*\*\*

## قرب الفراق

يا فؤادى استفق كفاك اضطراما  
 خل عنك السراب تخفق في اليد  
 وانس عهد الهوى المجنح والنو  
 ليس عهد الهوى ذميما ولكن  
 ليس ذل الهوى سوى الموت لكن  
 واسل عنه فقد بلغت القطاما  
 د خلوبا ويستدر الجهماما  
 ر هذابا في كأسه والمداما  
 ربما أنكر الحبيب الذماما  
 رب موت تسقيه كأس الندامى

\*\*\*

انا من وحد الجمال بعينه  
 انا من اخلص الهوى لك حتى  
 انا من ذاب في ورودك طلا  
 أترامى على ثراك فرانا  
 بت أهمل على ثراك دهونا  
 قصة في فصولها كم نعمنا  
 ما رغبا لها انقضاء ولكن  
 لك فاغضى له وصلى وصاما  
 نى الكون هائما والانا  
 وتهادى بروضا أنسا  
 منلة للفراش إذ يتراما  
 ضاق وجه الثرى بن سجاما  
 وسبحنا في افقها أحلاما  
 كتب الدهر للفصول الخداما

## أيها النازح

لا تعد تحسب الفؤاد المعنى  
 انت في بعدك المبرح أدنى  
 غير أن الصباح لا يتغنى  
 انت ياملهم الصباح والأناشيد  
 لم تعود من صحبة السفر الا  
 داعب الطهر مهدها في صفاء  
 عبرت لُجَّة الظلام تناجي هائما  
 ومطيفا من التأمل والرو  
 بعدما أفات المشرد مغنا  
 هل تحسست في الدجئة سرا  
 يا نجي الفؤاد بعدك بينا  
 من قريب إلى النواظر ادنى  
 غير أن النصوص لا تنشئ  
 وياملهم الطبيعة فننا  
 صورة منك في فؤادى المعنى  
 وحماها الأباء أن تتجنى  
 جنة الظلام فجسنا  
 ع آثار الهوى فطاف وغنى  
 وهيبات للمشرد معنى  
 ها على بقطة الشاعر وهنا

ايها الملاك قد هدا الليل  
 وعزيف الرعود طار عن الاف  
 والسحاب الكشيف والديم اللا  
 يتكشفن في الدجى ناصعات  
 ورذاذ يطل من ورق الدو  
 نحن سران في دجاد انطويننا  
 نحن روحان في كلا البعد والقر  
 فأرخى سدولة وارجحننا  
 ق وقد بدد الظلام واقنى  
 نى شمرون الوجود لما هملنا  
 بسواد من الغمام اكتحلنا  
 ح وقد أطرق الظلام واحنا  
 بفؤادين فى دجاد استكننا  
 ب فما تبرح الصباية خدنا

يا نجي الفؤاد قد عادنى السم  
 أين منك الصباح يذظم القل  
 د فلم أطبق العشية جفنا  
 ب ويمشى على المشاعر لحنا

## من وحي سرب

يا جمال الحياة خذ من فؤادي  
 راعيا محتويك أيا ن ما سر  
 قد وجهت الواد للحسن حيرا  
 فابن صرح الهوى عليه وشبد  
 أي سرب أطل كالزهر الوا  
 كالصباح الجميل كالماء في الصخ  
 كالتماع النجوم في حلك اللي  
 أن لي يا نجوم فيكن بدرا  
 عجا للنجوم اخفين بدر ال  
 أن عهد به وفيا وما أحس

\*\*\*

رب آمنت بالجمال وبالسح  
 عابثا بالقلوب يا حبيذاك ال  
 فاهدها يا جمال سبلك تأتي  
 أي داع بعثته فاستجاب ال  
 ضاربا في الخيال لم يدر أيا  
 أيها السرب طائرا في سماء  
 سر كما شئت أن خلفك قلا

ر لهذا الجمال أمسى شعرا  
 حيث الحلو بالقلوب الحيارى  
 طائعات أو خاشعات أسارى  
 قلب هيمان صارخا مستثارا  
 ن يولى وليس يدرى قرارا  
 الفكر أو مشعلا بدنياه نارا  
 خافقا لا ينام عنك اذكرا



## رثاء السيد عبد الرحمن المهدي

أرى عالماً بالحزن ماجت هوا كبه  
أرى شجناً ضاقت نفوس بحمله  
أرى السناً خرساء تهفو لآعين  
طوى البقعة الفيحاء نعى مروع  
عرى أرض وادي النيل في الليل طارق  
أذ النيل مذهب العشيات روعت  
تبدل من أقصى المآج مأودة  
وقيل قضى المهدي لولا محمد  
فكان للاحسان والجود صبيحة  
وللوطن العالي إذا حم طارق  
سواء عليه حين تندى أكفه  
ويدموا على الأحداث في كل موقف  
فما عجب أن ساد في الناس معشرا  
الا في سبيل الله ما كنت فاعلا  
وخير بني الانسان من جل خطبة  
مضى طاهر الاذيال ما ذم عرضه  
سنيكك إماماً ليج بالناس معضل  
أتى العيد بالعيد أن مصابه  
أطل وفي بردية خزن ووجهه  
إذا المنبر العالي خلا من خطيبه

وأفقا توارت شمسه وكوا كبه  
وهما على انعلات بات يوا كبه  
ظهاء نبا عنها من الدمع سا كبه  
فطارت بأنحاء البلاد محائبه  
من الدهر غشى الدوح فازورة جانبه  
روايته وانثقت عليه مآربه  
فقص به في مقسط النيل شاربه  
قضى قبله ما صدق القول كاذبه  
ولبر والذكر الحكيم مغاربه  
يا كره أوناب خطب يناصبه  
مضافية أو من بات جهرا يحاربه  
إذا الحق دبت في النفوس عقاربه  
فما الناس الا عمله وتجاربه  
وفي ذمة الأوطان ما أنت حادبه  
وجل عن السلوان والصبر نادبه  
بعباب ولا للباس زمت حواجبه  
تمزق أو صال البلاد مخالده  
لعرى ما وصف هناك بقاربه  
كيب المحيا حائل اللون شاحبه  
وتأقت له أنصاره وموا كبه

إذا الدوب من أقصى (الجزيرة) زاخر  
فكم عندها من ناكس الرأس مطرق  
تموج بأفواج الوفود لواحيه  
يغالب فيك الحزن وهو يغالبه

\*\*\*

تأبى على القول والقول معضل  
وما قلت إلا بعض ما أنا عالم  
وما ضربني أن لم أكن من قبيله  
فإن وفاء الحر للحر ذمة  
وما خفيت عن عين حتى مناقية  
ولا أنطقني بالثناء مواهبه  
وأن ذهبت في المجد شئ مذهبه  
تناقس روضات الجنان جوانبه  
أباعد في ذاك الهدى وأجانبه  
وما زال تستنقى حتى سحائبه  
تجيش بالأم الآلوف غرائبه

## نشيد الحرية

يحق أرضى فى البقاء بعزتى ... بالكبرياء،

بتربها المعظم

بطهرها المحرم

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

\*\*\*

تقبضة الفأس بصوت الجدول

بأنه المحراث بين السنب

يحق شعبي فى الخلود

يحق سوادنى المجيد

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

\*\*\*

بالنار .. بالدخان ... بالحديد

بمعزمة الاحرار ... بالبأس الشديد

بالصبر ... بالكفاح

بالعلم ... بالسلاح

أفديك يا حريتى بمهجتى ... وبالدم

\*\*\*

أرضى إلى إن رامها عادى الدهور

وصاح بى فى أنقها صوت النفير

ليك بأخت الحياة

٧٣٠

ليك يا صوت الاله

أفديك يا حریتی بمهجتي ... وبالدم

... ..

بخيرها ... بنصيبها ... وأهلها

بنيلها ... بنجدها ... وسهلها

بتحفة العلم

في موكب الامم

أفديك يا حریتی بمهجتي ... وبالدم

... ..

بالجيش نحميها وبالشعب الآبي

بوحدة الاممال بالعزم القوى

سيرى إلى الامام

في الحرب والسلام

أفديك يا حریتی بمهجتي ... وبالدم

١٩٥٩

## عروس

أَتَانِي صَاحِبِي يَبْغِي عَرُوسًا  
فَقَعَمْتُ مَهْمَتًا وَطَفَقْتُ أَتْلُو  
وَقَاتَ لَهُ دَسْعَادٌ ، فَقَالَ أَنِي  
سَهَرْتُ اللَّيْلَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا  
وَلَكِنْ يَا لِحَظِّي قِيلَ لِمَا  
فَقُلْتُ إِذْنٌ هَدَى ، فَأَجَابَ خَلْقٌ  
وَلَكِنْ مَا لَهَا فِي الْحَسَنِ حَظٌ  
وَقُلْتُ إِذْنٌ فَرِيذٌ ، ذَاتُ حَسَنِ  
فَقَالَ وَمَا يَفِيدُ الْحَسَنُ مَا لَمْ  
وَصَحَّتْ أَرَاكَ بِمَا خَلَى عَيْنِي  
فَقَالَ أَرَاكَ أَدْلَمُ بِالْغَوَانِي  
فَقُلْتُ أَرَى لِي زَهْرَاءَ ، الثَّقَاتَا  
وَإِخْلَاقًا مِنَ الْإِنْسَامِ أَحْلَى  
فَقَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ بَيْتٌ سَوْءٌ  
أَلَمْ تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّاسِ عَنْهُ  
فَقُلْتُ وَمَا حَدِيثُ النَّاسِ أَنِي  
وَنَارُ مَعَاتِبَا فَسَكْتَ لِمَا  
وَقُلْتُ إِذْنٌ حَلِيمَةٌ ، قَالَ قَبِيحًا  
وَمَا ذَهَبْتَ إِلَى الْكِتَابِ يَوْمًا  
وَكَانَ يُشِيرُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ  
عَالِيَهُ كُلِّ عَالِقَةٍ بِفِكْرِي  
وَهَبْتُ لِحَبْلِهَا رُوحِي وَعَمْرِي  
وَطَالَ لِنَجْمِهِ عَدْيٌ وَحَصْرِي  
ذَهَبْتُ أَرِيدُهَا خُطْبَتَ لَغِيرِي  
وَتَهْذِيبَ وَتَرْبِيَةَ لِعَمْرِي  
وَهَلْ كَأْسُ قَطِيبٍ بِغَيْرِ خَمَرٍ  
يَقْلِبُ عَاشِقِيهَا فَوْقَ جَمَرٍ  
تَرْبُوهُ خِلَاطُكَ كَالْمَاءِ تَسْرِي  
وَمَا خَيْرٌ يَكُونُ بِغَيْرِ شَرٍّ  
كَأَنَّكَ دُرَّةٌ فِي كُلِّ نَحْرٍ  
كَظْيَةِ بَانَةٍ لَاحَتْ بِقَفْرِ  
وَمِنْ نَعْمٍ عَلَى الْإِوتَارِ يَجْرِي  
وَيَدُ السُّوءِ بِالْحَسَنَاءِ يَزْرِي  
وَعَنْ مَاضِيهِ مِنْ قَبْرِ لَقْبَرٍ  
رَأَيْتُ الْحُبَّ لَا يَرْضَى بِأَسْرِ  
قَرَأْتُ بِوَجْهِهِ آيَاتَ زَجْرِي  
لِأَيِّكَ أَشْتَرِي جَهْلًا بِمَهْرٍ  
وَمَا قَرَأْتُ وَلَوْ مَقْدَارَ سَطْرِ

٧٥

وضقت بقوله ذرعاً فأغضى  
وقلت « حياة » قال بها شلوخ  
فقلت اختر إذن عشراً حسناً  
وصغ منهم واحدة وخذها  
وعيل لما يعيد علي صبري  
وسلوى « قال تلك بغير شعر  
وخذ من كل واحدة بقدر  
إليك قرينة ما دمت تدرى

١٩٦٠

## حماسة السلام

بمناسبة زيارة المستر هرنشولد للسودان

على قضب الزيتون كان هديها  
فيا لك من مفجوعة ربع سربها  
تتوق إلى ركب ترائب حوله  
فهل أنت مهديها السلام فانه  
إليك ( أبا الاوطان ) تشكوهيها  
فلم ترو من أشجانها غير عارض  
فدينك من راع طوى الارض ذكره  
رعى حرمة الاوطان يحمى ذمارها  
نزات بأرض يحتفى بك دوحها  
بلاد حبا الله المهيمن أهلها  
لها بسمة في السلم ترحم أفقها  
تسلم أن مد المسالم كفه

فما بالها في الليل طال عويلها  
وفارقها في جناحه من يعولها  
حمام في وادى الأراك مقيلها  
رسالة حب أنت فينا رسولها  
وترقب في ضرائها من يزيلها  
يسير وما يخفى عليك جليلها  
يسار به عرض البلاد وطولها  
إذا سد في وجه الحياة سبيلها  
ويرتصر جذلانا بلفياك نيلها  
خلاق يسرى كالنسيم عليلها  
وغضبه حرما يطل قتيلا  
وتسحق أن مد الرماح عديلا

\*\*\*

إليك . أبا الاوطان ، أن تحبتي  
أتيت وفي أوطاننا ألف محنة  
فلسطين ، كانت قبل للعرب موطننا  
وشرد عنها أهلها فتفرقوا  
عراة فلا الا ثمال تدفع عنهم  
جياعا وللاعداء من خير أرضهم

جراحه قلب ما ييل غليلها  
فكيف إذا استعصت عليكم حلولها  
فما بالها استولى عليها دخيلها  
أيادى سبا واختال فيها نزيلها  
أذاة ولا يلقى عليهم بديلها  
منا تم يغذى بالحرام أكلها



كأن لم تجد يوماً عليهم سماءها  
 فأصبح موج البحر يحكي ضياعها  
 معنى أهلها الأحرار عنها فأصبحت  
 هو الظلم أن يقوى على الحق بطشه  
 إذا جاءه عن وعد بلفور غاصب  
 ولم تقوم وديانها وسهولها  
 وتسخر من جور الزمان طولها  
 تلقبهم باللاجئين فلولها  
 وللحق صولات شداد يصولها  
 فله فيها قوله سيقولها

وخال فلسطينا إلى قلب قارة  
 إلى قلب إفريقيا فهاتيك نارها  
 مقير هروشيا يخلق فوقها  
 دلم إلى الصحراء فاسمع حديثها  
 ثوت حقا لا يعرف الهم قلبها  
 تحيط بها أوطاننا فهي معصم  
 فما بالمسامات كأن زلازلا  
 ألم بأن أن تلوى فرنسا جاحها  
 تحرب فينا كالآرانب طبا  
 رماها بألوان المخاوف غولها  
 تشب إلى الجلى وتلك طولها  
 وأطماع ديجول تحاك فصولها  
 فإن لدى الصحراء أمراً يهونها  
 ولا موضع الأسوار فيها دليلاً  
 أساوره كشابها ونخيلها  
 من الرعب تغشى وجهها فتجملها  
 ويقلع عن سفك الدماء عميلها  
 وهيبات أن يشفي بطب عليها

## إلى أخى جماع

أفق شاعر الانداء والصبح والروى  
أفق ساحر الاسماع من حيث لاطلا  
أفق فالسنى مازال وستان حالما  
عزيز على الانداء ترنو بعينها  
كان لم تصغ منها يداك نفاتسا  
أرى النيل دفاقا تجيش بصدوره  
واللدوح بى شطيه اطراق سام  
يخاطبن فيك الشعر والشعر ذاهل  
فقيم الذهول المرو الكون بقطة  
أفق واملا الدنيا غناء وبهجة

.....

قسوت على دنياك لما رأيتها  
يشيل لدى ميزانها كل صالح  
فما أنت منها . أن دنياك جنة  
أجماع ، ما عهدى بك الدهر غافلا  
تشاغلنا عما يكسب الناس ميعه  
فكم لحظة أبقى من الدهر عشها  
هو الشعر عمر ليس تنفى حدوده

.....

إذا ما افترى يوما على الشعر رجف  
أقول له هل أخلف الصبح وعده  
وقال تولى عهده غير عائد  
أم أزور قرن الشمس عن عين قاصد

٧٩

وهل ترك الزهر الفراش مغاضيا  
أم الطير خلى رزقه وتوقفت  
أم الحسن في وجه الحسان ملته  
هر الشعر لا يقنى وفي الدير راهب  
وأخلفت الأنواء ميعاد واعد  
قشاعم هذا الجوع عن غزو صائد  
قلوب فأمست عنده كالجلامد  
وفي ظلة المحراب ترتيل ساجد

١٩٥٨

## انطلاقة

قبلة الأمل المذاقة  
 هي عربون صداقة  
 وهي للجنة أن شئت .. بطاقة  
 وهي للقاب من الوحشة .. طاقة  
 إنها ليست حماقة

\*\*\*

إنها كأس روية  
 من شفاء عليه  
 وعيون عبيرية  
 وحواش تخليقه  
 نفحت بالصنـدله  
 هي من عطرك . . باقة

\*\*\*

إنها زاد مسافر  
 إنها أيبكة طائر  
 وأحـاديث سرائر  
 هي أولى قبلاقي . . هي آخر  
 هي في العمر انطلاقه

## فارقت همي

تركت همي ورأى ذات أمسية  
فكنت أضحك ملء القلب منطلقاً  
أقول : ياهم آنى غير منتجع  
كم جئت قلبى أقولا ملفقة  
فاركن لغيرى إذا ما كنت مرتكنا  
ورحت أضرب فى الأفاق نشوانا  
ألقى الحياة قرير العين جدلانا  
دنياك ياهم فاذهب وحدك الآنا  
فزدت قلبى أشجانا وأحزاننا  
حسبى وحسبك ما أرزى بدنيانا

\*\*\*

ومررت صاحب غاضت بشاشته  
وراح لما رأى ضاحكا جدلا  
يقول لى هل ضللت العقل والأسنى  
وكنت أعلم أنى غير ذى عوج  
منكس الرأس لا ينفك حيرانا  
يرثى لحالى كأنى لست إنسانا  
قد كنت أكثرنا عقلا وأهدانا  
بما رماني به زورا وبهتانا

\*\*\*

هنا تحفز منه الهم منطلقا  
يقول ايتكم تدرون ما خطرى  
وراح ينفث فى الأجواء نيرانا  
فإن لى فى قلوب الناس سلطانا

\*\*\*

ورحت أضحك لا أدرى أبحسدى  
وقلت خل الذى تقناده زبدا  
ما غير الحزن أمرا قبل موقعه  
فقال يا صاحبي حسبي سأتركه  
أم بات بما يرانى فيه أسوانا  
نلقى المهناء ونلقى الكأس والحانا  
ولا أطاح به من بعد ما كانا  
فإن لى معه من بعد ذا شأننا

## جهنمية!!

سألت ابن النار فيك فلم أجد      الا جمالا نائرا متضرما  
متلطيا رغم الندى فكأنه      شفق يضرج في السماء الانجما  
عجبا لهذا النيل أصبح ماؤه      ماين حسنك والحدوده مقسا

## الكشاف

الله	مغداك	ياأمن	شعارك	الحب	والسلام
لقد	إتخذت	الوفاء	دينا	فلا عتاب	ولا سلام
وما	لجرح	الزمان	الا	على يدى	عطفك التأم
لأنت	والله	رهز	دنيا	يحف	ارجاءها السلام
فكلما	صويت	سهام	تكسرت	باسمك	السهام

## قطار

وعنى يطوى بكلـكـله الار  
لايمل السرى ولايرهب الله  
فى نـجـود البلاد والغور ينصب  
رب وادٍ من السراب تخطاه  
ودخان كـعـفـرة الليث ضافٍ  
ثم ثار التراب كالنـفـع حـتى  
فضحت زفرة الـأسى وجده الباكي  
فغدا صارخا يجـلـجل كالرء  
وهو يستنجد التناثف والى  
كلما شطت النوى راح يـدـنـب  
فى ثبات تخاله وهو يعدو  
كم جموع فى بطنه وهى أشتا  
من بعيد يدنو ومن آسف يـد  
رب نفس تدعو له وهى تطرد  
عجبا للقطار والناس فيه  
شق فى وهدة الصحارى طريقاً  
صاعداً فى الجبال يعرج كالشي  
ثم ينصب كالصواعق منها  
جاوز الماء كالحياى فما ابتل  
ماتال الامواج منه سوى ما

حـثـينا يـجـرى على خطبه  
ل ولاينثنى على عقبه  
ويعلو كالسيل فى حالته  
سريعاً وجاز عن ضفتيه  
لبـدـته الريح فى صفحتيه  
شاب ذاك الدخان فى عارضيه  
ومر النـحـيب فى شفتيه  
د فيصمى صراخه أذنيه  
دويفرى الثرى على ظهره  
بها ويطوى حبالها بيديه  
واقفا والصقاع تجرى اليه  
ت قلوب تموج فى جانبيه  
سأى ودمع الفراق فى عينيه  
ه ونفس بالسخط تدعو عليه  
نزاعات شتى تموج لديه  
مستقيماً يجرى على متنيه  
نـخ بطيئاً يـجـبـو عى ركبته  
معنا فى النزول عن شعبته  
وخلى الصدى على شاطئه  
نال تاب الإسيف من راحتيه



يا عجبيا يحار في وصفه العا  
 أنت أعجوبة الزمان غذاها ال  
 جامع تأكل الحجارة والج  
 ضلت النوق في البرية مسرا  
 أيها الراكب الجواد تنظر  
 لم من أنسه ومن جنه  
 علم حر اللبان من ثديه  
 ر وقد تشرب الحميم عليه  
 ك ولم تفتن الجياد اليه  
 عشرات الجياد بين يديه  
 ١٩٤٦

## دار العلوم

قيلت في الحفل النقليدي الذي  
تقيمه كليات الجامعة المصرية للمتخرجين  
وكان ذلك بجامعة القاهرة عام ١٩٥٢  
حيث كان الشاعر أحد المتخرجين في  
تلك السنة .

وشبابه الهوى . والاعاني  
وانهلي من ضيائها الوسنان  
بين هام التلاع والوديان  
ها ووش من بردها الزيران  
رق يختال في الشعاع العاني  
بين أوتارها وبين المشاني  
وروته فأيقظت كل فاني

ربة الشعر ، هذه ربة الفن  
هذه روضة القريض فطوفى  
هذه ومضة من الفجر لاحت  
نسجت يوشع خيوط حواشي  
عبرت في الزمان تخطر كالزور  
رب حن كالسحر لم يلف الا  
رددته وأسمعت كل ميت

• • •

وانهلي من كوؤسها والذنان  
في وريف من ظلمها القينان  
من سناها وقاض مليء الزمان  
مى إلى غير دوحها الريان  
ت وكم ذا في شهدها من معان  
من نداها مسرج الألوان

ايه يا ربة القريض تعالي  
واسمعي الطير هل ترنم الا  
وارقي النور هل تلالا الا  
سائلي الجدول الضحوك وهل يس  
ناشدي في الفراش من شئت يا أخ  
وأنشجي الزهر هل تتوج الا

والرعان التي لديها رعاني  
 بشط الحياة مغتربان  
 أرهف في ضجيج الزمان  
 وصداهما الشجي الاغانى  
 د إليها يهتاج حر الأمانى  
 مر أخرى عن همسها الحيران  
 شط أو يسرع الخطى غير وأن  
 حى فيثنى عنانه وعنانى  
 م دهمته مناصل الشيطان  
 ثم يقضى أخوه بالحرمان  
 ق وأنما مهجة وجنان  
 ل ودنيا آمالنا والأمانى  
 قدسى الرواء جمع المعانى  
 ب بدار العلوم بانتقيان  
 رأيه في صراحة الأثمان (١)  
 وتحميا في ظل هذا المكان

هذه الدار يا رفيق دارى  
 قد خلعت أسبا لديها وما نحن  
 هي شبابة الحدا لجيل  
 كم زهاني أن بت شاعرها الفذ  
 شهد النيل ما تكبدت من وج  
 كلما جئت موجه رحت أستفس  
 زورق ضارع بجانب هذا  
 يغضب الموج حين ينشط ملا  
 تتهاوى الآمال حولي كالنجم  
 تارة يلعب الرجاء فأمشى  
 ثم وافيتها بقايا من الشو  
 ها هنا يا رفاق ملأتم الشه  
 قف هنا تبصر القديم جديدا  
 قف هنا ساعة ترى الشرق والغر  
 لذكرت الأمام يعلن عنها  
 كل أرض تموت فيها ابنة الضاد

## بعض رغيف

يا قطارا طاف بالقرية يعدو في جنون  
تبعته أعين الصبية في صمت حزين  
وتوالوا خلفه من كل حذب يفسلون  
حينما خفوا إلى الركب حفاة جائعين  
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

\*\*\*

أيها المارد المنساب من خلف التلال  
مثل لمع البرق تمضي أو كما يمضي الخيال  
ترسل الصيحة رعناء فتندك الجبال  
كم نهرت السائل المحروم فاجتر السوال  
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

\*\*\*

وخرجنا من قرانا في ثياب رثة  
بعضنا عار وبعض في بقايا حلة  
وصرخنا فيك باكين فلم تلتفت  
كدت ألقى الموت من تحتك لولا أخوتي  
وأنا خلفك أعدو أبتغي بعض رغيف

\*\*\*

أيها المارد الضارب في عرض البطاح  
كم تأزرت الليالي وتلفعت الصباح  
نانخا في بوقك المجنون محوم الصباح

والهدى ينداح في الأفق فتدروه الرياح  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\*\*\*

كم طويت الأرض ما بين صباح وأصيل  
وحملت الناس في ظرك جيلا بعد جيل  
جمعت فيك البرايا من أصيل ودخيل  
قد جرى قبلي أبي، خلقت في الماضي الطويل  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\*\*\*

قف وسائل صدرك الجياش عما في ضلوعي  
هل سألت البحر غنى أنه من بعض جوعي  
أم سألت الماء يغلي أنه بعض دموعي  
غرقت في الدمع روحى وانطلقت فيه شموعي  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\*\*\*

فيك اطفال ولكن أين اطفالك مني  
لم اعد منهم وأن قاربهم عمري وسني  
هم دمي ترقل في النعمى فتشدو وتغنى  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\*\*\*

أنت أعمى بل اصم القلب لاتسمع صوتي  
أنا ان - مت فلن يعينك يا جبار موتي

۸۹

انت لا تعلم انی قائم من آی بیت ۱۲  
ازت لاتعرف عنی اتی حی کیت  
وانا خلفک اعدو ابتغی بعض رغیف

• • •

۱۹۵۴

## أجعفر هل حقا قضيت ؟

« في رثاء جعفر السورى »

وأندب إياما بها منك ما ييا  
وما ملأت منك العيون الظوا ميا  
فقد اجفلت منى الدهوع جوافيا  
فقد يسعد الدمع العيون البوا كيا  
وأصبحت أحيا خائفا من حياتيا  
سوى بسيمات تستدر المراثيا  
فما عاد صرغ الدهر ياموت قاسيا

أأبك أم أبكى الالالى الخواليا  
تولت سراعا مثل عمرك وانقضت  
سأبك لكن أى أى دمع أروضه  
ولو اعدتني كنت اسعد من بكى  
أقد كنت أحيا خائفا يوم مصرعى  
وما العيش من بعد الصجاب وأن صفا  
فيا موت خذ ماشئت من بعد جعفر

\*\*\*

خيالت أوهام يعابن غافيا  
وهل سكت الصوت الذى كان داويا  
وسماره هل ظل بعدك خاويا  
محياه فاض البشر يلقاك جاريا  
جرى كحد السيف يهر ماضيا

اجعفر هل حقا قضيت أم انها  
وهل عبس الوجه الذى كان ضاحكا  
واين ندى كنت تجدو صحابه  
واين الاخ السمع الكريم إذا بدا  
كريم الحيا ابلغ الوجه ضاحك

\*\*\*

ولا كنت هيايا ولا متواربا  
تضي غواشيه وتجلو الدياجيا  
وطال نلى شط الفناء التفاتيا  
شبا عزمه أم ظل كالعهد واريا  
به أم رماه حيثما بات ثاويا (\*)  
درى المجد حتى خر عنهن هاويا

أبا ( عمر ) ما كنت للصمت مؤثرا  
وكنت صول الفكر فى كل معضل  
أجبنى فقد طالت على الصمت وقفتى  
هل القلم الحر الجريء تصدعت  
وأبن ( عليم ) لأمس هل ظل بمسكا  
وأبن العصامى الذى بات صاعدا



٩١

أرى هاتفا في قمة الجد صاحبا  
 فخانتك أوصال اضر بها السرى  
 فلا تبعد عنا فما زلت دانيا  
 سنسقيك من ذوب القلوب أحرد  
 عزاء أخلائي إذا عز فقدنا  
 لن غاب عنا جعفر أن روحه  
 يناديك مذهولا ويصرخ داعيا  
 ولبثته روحا تصاعد عاليا  
 وأن كنت عن انظارنا اليوم نائيا  
 وفاء وما كنا لنسقيك غاليا  
 وأن رداء الصبر أصبح باليا  
 على عهدنا ما زال حيا وباقيا

١٩٥٦

---

( \* ) الاسم المستعار الذي كان العقيد يجهز به مقالاته

## كأسن

أكلنا رنقت في الكأس مائلة  
وكلنا صفقت في كأسها طربا  
وانت من خلفها طيف تدغدغه  
ورحت ترمقها وجدا وتلثمها  
وكم اهبت بها من أى ناحية  
من البداوة هل آذنت مقبلة  
هامت بها منك أوصال على الأثر  
أمسيت منتشيا من نشرها العطر  
في كل اوتة لذات منتصر  
جدلان شوق غريب آب من سفر  
أقبلت يا منية الايام في خفر  
أم انت آتية من عالم الحضر

\*\*\*

واستغرق الشرب لا يلوون في سمر  
ودبت الكأس في أوصالهم فشت  
ينسون من امسهم ما كان من كدر  
لايسألون غدا ماذا يخبئه  
دنياهم اليوم والدنيا بلهنية  
وصاح شاديهم والكأس مترعة  
كم خضت من لحج حتى انقبت بنا  
ترقرقت في حياتها مفاتنه  
تزف افراحه في موكب السير  
فيها حميا من الاحلام والفكر  
لو ان نسيانهم يقضى على الكدر  
ولا يضيقون ذرعا بالغد الأثر  
من حاضر العيش لا من سالف الخير  
في كفه تتراى جملة الصور  
وكم ركبت لنا من مركب عسر  
وذاب فيها جمال الوجه من خفر

## ليالى مصر

مهداة للاستاذ عثمان علي

القاهرة ١٩٥٠

ومن يسمع الشكوى اذابت شاكيا  
اليه وفاء النبع ينساب صافيا  
يكدره حتى يعود مساويا  
دوايك مرضيا عليك وراضيا  
وأبعدت الأيام من كان دانيا  
كما ارتدت الأنفاس للجوف ثانيا  
وقاموا يفدون المليك حوانيا  
ترى الجسم يهوى تحتها متداعيا  
اذا صاح شادهم وغنى الأغانيا

أخى من بعيد الصبر أن كنت جازعا  
فمثلك من بر الصديق ومن وفى  
وغيرك قد يأتى الجميل وإنما  
وانت الوفاء المحض فى كل حالة  
لئن غاب عن عيذك من كنت ترجى  
فسوف يرد الدهر من كان نائيا  
تمز بصحب توجوك بتاجهم  
اذا ارتفعت ايديهم بكؤوسهم  
يميدون هلكى من خمار ونشوة

• • •

وجاد ثراها الغيث يقطر هاميا  
عرفت لديهم موطنى وبلاديا  
خلعت عليكم فى الزمان شبانيا  
نحن اليكم اعظمى ورفانيا

ليالى فى مصر رعى الله عهدا  
لدى فتية أنضاء همَّ وغربة  
ولا تبعدوا يارقة القلب انى  
أحن اليكم ما حبيت وأن المت

## الجمال غريزة

ان الجمال غريزة حرتى تجيش بها المشاعر  
 يقوى ويضعف اسرها ما بين انسان وآخر  
 بينا ترى وجهها يشع مع جماله فى كل ناظر  
 أو يستميل شغاف قلبك ان نظرت بسحر ساحر  
 فاذا أطالت تأملا فى كل جزء منه سافر  
 لم تلق ما يغنيك عن لمح تراه بعين شاعر

\*\*\*

هذا هو السر الذى ضلت متاهته الخواطر  
 بعض يقون ملاحاة والبعض يسميها عناصر  
 لكنها عندى الغر يزة أولا كانت وآخر

## بنات حواء

ضن الحسن بحسنه وبه شقينا دونهن  
 ما بالهن بخلن حتى بالهوى ما بالهن  
 بالله ما يغسين أم ما تبغيه عندهن  
 أن عذبتهن الصدو ر خباياها بجوبهن  
 أو ضغن ذرعا بالشعور ر ضفرنهما بأكفهن  
 حتى العيون اذا نظر ت غصضنها من مكرهن  
 فتي تفتق عن مخا بي للملاحة ذهنهن

\* \* \*

لا يخذ عنك من طبا ع الغانيات خداعهن  
 فلكن تخذن من الآباء وسيلة لرغابهن  
 يصرم من حبل الودا د لمن جرى بركابهن  
 حتى اذا ألوى مدد ن على الطريق حبالهن  
 هو كيدهن سجية ما كان أعظم كيدهن

\* \* \*

من لي بمعرفة النساء و أى لفر حفن  
 قد ضقت يوما بالسؤا ل فرحت أسأل بعضهن  
 ضحكت وقالت لي تر ما للرجال وما لهن  
 أولم تكن حواء اذا عبت بآدم أمهن ؟

## ذكرى أبي العلاء المعري

قم تعالى القنا خطيبا مبينا  
بعد ألف من السنين تولت  
كيف ألفت عالما كنت تشكو  
أضللا وجدت ما خير لنا  
أيه قل لي أبا العلاء وعهدي  
هل نعت الرضا هناك ومازلت  
أم ترى فزت بالسعادة إذ كانت  
كيف ألفت غاية الفرد منا

\*\*\*

أنرى أنت سامعي أم أنادى  
أين دار السلام من جنة الـ  
أين بنت الجنان من بنت حوا  
أنرى بت معرضا عن هواها  
صخرة لا تهيب بالسائلينا  
مغفران بل أين قارح وأبن سينا  
رواء وقتنة وعيوننا  
أم معنى بجها مفتونا

• • •

عبقري الحياة ها نحن مازل  
قد طلبنا في العقل مثلك نوراً  
كلنا في الحياة يحمل عقلا  
قد غزونا الفضاء بعدك وثباً  
وصنعنا ما يعجز الجن عنه  
غيرانا من بعد ذلك عدنا  
سنا حيارى في جهلنا سادرينا  
فوجدناه أجهل الجاهلينا  
يحمل الشك تارة واليقينا  
وعبرنا إلى السماك القرونا  
وبلونا الحياة حتى بلينا  
حرّاً عن نفوسنا سائلينا



## الراهب العرييد

الديك

عبقري الصوت لا يبرح في الاذن صداه  
قرمزي التاج في مخملاه تزهو خطاه  
مرح اللفتة يختال كما شاء صباه  
حار فيه الحسن لما يلب الحسن رداه  
بين جيد مخملي يهر العين سناء  
كشعاع الشمس لكن أين للشمس بهاء  
وجناحين إذا هيدب فيها زهدها  
وذناي كمزيع وخط الفجر دجاء

• • •

بين حسناواته يبدو مليكا في حماه  
تحته يمشين أنى حماه قدماه



تقسم العطف عاين كما شاء . . . يداه  
راضيات حكمة فيمن إذ لبس سواه

\*\*\*

يرقب الفجر بعين أذهلت عنه كراه  
فإذا ما لاح حتى ملأ الأفق ضياه  
صفقت أضلاعه وأنداح للصيحة فاه  
وثني عطف تليل طالما كان ثناه  
هاتفا تحسب أن الفجر للهجد دعاه  
أو كأن الفجر نار نقشها رثاه

\*\*\*

راهب في الفجر عريد إذا حان ضجاء  
ياله من راهب لا يعلم الناس تقاه  
شرعه الحب يلبس كلبا شاء نداه

٩٩

ألم

أجبنى أيها الرجل الطيب  
وهل تلوى الحوادث أن أَلَمْتُ  
أبالآلام تنفجر القلوب ؟  
لسان المسره حتى ما يجيب  
فأن العيش فى الدنيا عجب ا  
إذا كنا من الآلام نفى

١٩٦٠

## النيل

يا لا يس الليل اشجانا ومشحنا  
 ماذا بكفيك من نغمى غمرت بها  
 كم ذا كسوت الفيا فى سندساً خضلاً  
 وكم وفيت فما كات يداك ولا  
 وصنت خاتك لا كرا الغداة ولا  
 تسمى وتصبح جياش الخطى زبدأ  
 فى كل ناضرة فى الدوح عارفة  
 حتام مسراك من سهل إلى جبل  
 تطوى الليالى فكم من اعصر سلفت

• • •

كم منظر عجب شقت العيون به  
 وكم شدوت بنا فى ليلة رقدت  
 من كل والهة ثكلى وما عرفت  
 تدرى مدامعها من غير ما شجن  
 يا نيل كم هرم عات أقت وكم  
 أمتعت أعيننا لكها قصرت  
 يا نيل هينا عبونا غير قاصرة  
 إن يعشقوك نبلا فى تدفقه  
 صنعت حولك دينا زنت بهجتها  
 ما للظلال وقد جن الأصيل بها

أو مسمع دن فى الآذان ألحانا  
 إلا نواغيرها شوقاً وتحنانا  
 ثكلا ولا عاقت فى الليل أحزاننا  
 كالطفل يبكى لفرط الدل أحياننا  
 شيدت من فضت الريحان بُنيانا  
 وزنت مسمنا لكنه خانا  
 كي نجتليك وغير الأذن آذاننا  
 فقد عشقتك رساماً وفنانا  
 سحراً يمج بها روحاً وكشباننا  
 ألفت إليك مقاليداً وأرساننا

١٠١

كم جنة للهوى باتت أعاليها      تبدو أسافل للرئين أحيانا  
قلدت بإسقامها عقداً تنيه به      وقد اتخذت الحصادراً ومرجاناً

خذ من فؤادي ومن قيثارتى نغماً      لعل لي فيه إما جئت قرباناً  
أترعت كاسك لي يانيل صافية      زهراء لكنني مازلت ظمآناً

١٩٥٥

## حنتوب

ألقيت في اليوم المدرسي ١٩٦٠  
( يوم الآباء )

كيف صاحبت في رواق السنينا  
داد فيك الشباب الافتونا  
اذ بيت الصبا عليك رهينا  
ان في صمتك البيان الرصينا  
عزيز على الا يبيننا  
بعيدا عن فتنة العاشقيننا  
عن اعين الكاشحيننا  
تدارى غرامها المفتونا  
تفجرت أنهر وعيوننا

جنة السائحين والعا كفيننا  
الشباب الضير يذوى ومايز  
وطيوف الصبا تمر سراعا  
أيه « حنتوب » حدثي أو فكني  
أى سر طويته بين جنينك  
آغرام واريت خلف مرءاك  
أم دولال اخفيته مستجيراً برقاه  
غير أنى أراءك عاشقة ولهى  
ضقت ذرعاً به فلما طغى الوجد

• • •

أصولا شتى وتاهت غصونا  
وى ازهاهير السحاب الجونا  
عليها ينهل صوبا هتونا  
ق طيف الكرى يحيط الجذونا  
دس الفت لدية صدرا حنونا  
فأجى، توثبا وحنينا  
وغذته الورود والياسميننا  
رى اثغرا يرتادة أم جيننا  
لم ينهل فى ثراها شتونا

انت ياربوة تباht على الأرض  
يستقيد المنى سناها وتستم  
والدى عاكف ومنهمر الطل  
هددت مهدها الصبا حينما رز  
ثم نامت على بساط من السنه  
مالسرب الفراش اسكرد الغيم  
ارضعت من ثديها الحر معطا  
فترامى نشوان يلتهم لايد  
تحت قوس السحاب والافق الحما

إذا بدت في السماء الوانه الزه  
ر فهلا ادرت فيه العيونا  
مشمخرا في الافق يخطر كالطاو  
س يختال يسرة ويمينا  
فيه من كل بهجة عندها لو  
ن يذيق العيون مايشتهينا

\*\*\*

اطرق يا عيون في عتمة الليل  
ودع الهدد الامين يعيد  
فلديه من النبوة مايجلو  
ايه يا هدد انطلق وترنم  
خل بلقيس بين ابراجها العليا  
خل من اتباعها ومن عبد الشبه  
واروعنا للناس لوجهل اننا  
قل لهم اننى رأيت شبابا  
عندهم حكمة الشيوخ وفيهم  
هم دروع البلاد وأن مسها  
المحامون دونها المستثارون  
إن دعوا للبيان خلت شياطين  
أو دعوا للنضال خلت أسودا  
جنة في ملاعب الانس أحيانا

وصه يا كسار واطو اللحونا  
الدهر كرا ويستر القرونا  
صدى الشك أو يرد اليقينا  
وارسل اللحن صاحبا مجنونا  
ودع عرشها القوى المكيئا  
س ومن هم لحسنها عابدونا  
س وما عهدناهم يجهلونا  
ملوا وسمع الحياة رنينها  
صنو بقراط أو رصيف ابن سينا  
واشبال غيلها الزائرونا  
لها الذائدون عنها الخونا  
توالوا من عبقر يهرعوننا  
غاضبات يحمين منها العرينا  
ولانس في سطوة الجن حيننا

\*\*\*

ايه يا هدد انطلق وترنم  
قل لهم اننى رأيت رجالا  
لم ترقيم مباحج الزخرفة الغاني  
لم يكونوا صناع سحر ولكن

وارسل اللحن صاحبا مجنونا  
حملوا مشعل الهدى صابرينا  
ولاشاقهم غنى الموسرينا  
يصنعون الشباب حراً أميناً

نساؤهم مداركا وعقولا  
وصلوا الليل بالنهار إذا ما  
ثم ماذا ؟ تقاصرت عنهم الدنيا  
حين لاقوا من دهرهم مثل مالا  
يرمقون المواكب الغرى تنسا  
شرحوا خطة الطبيعة لنا  
طائما علموا الحساب وما فى  
كم بعثنا روائع الكلم البراق  
وحفظنا تراث طه إذ امتدت  
نحن كم أبدعت أصابعنا السحر  
نحن شدنا جسراً على البحر فاجتزنا  
وعبرنا الصحراء حيث توارى الـ  
نحن لذنا بكل كهف أوى أول  
وشهدنا الطوفان يهدد ذعراً  
وانطلقنا من بعد هذا خفاقا  
فى ميادينهم وفى منتزاهم  
كل نسر من الشبية حرّ  
ثم يمضى فتحدث إلى النجم  
فإذا عاد بعد ذلك ألقانا  
هل لنا عودة ترد صبا  
انبذنا أذن مسح الرهاين  
إها مهنة المعلم ابنائى  
فاسألوا أول المعلمين سلوهم

وبنوم سواعداً وموتونا  
داعب الحلم أعين النائمين  
وعهدى بئسها أن يخونا  
قى . سنار . حين شاد الحصونا  
ب وهم رجامها راجلونا  
س وباتوا فى قيدها يرسفونا  
كفهم درهم له يحسبونا !  
درأ على الزمان ثميننا  
إليه مخالب الخافديننا  
فسموه — جاهلين — الفنونا  
ه فى لحظة تمير العيونا  
نحن فى جوفها الكتيب دفينا  
جذب من أهانا الغاريننا  
وركبنا بجنب نوح السفينا  
نتبارى مع الصفار صيننا  
حينما يلعبون أو يركضونا  
قد بريناه كالسهم سنينا  
مطايه لا يطبق السكونا  
على غير سريه عاكفيننا  
من صباهم نكرها راجعيننا  
وعدنا إلى الصبا هاريننا  
إذا رمت من العيش ليننا  
كيف ذاقوا منها العذاب الهونا

كيف ألوى عذابها ، بأرسلطو ،  
مهنة الأنبياء في الزهد لكن  
حين لاقى ، سقراط ، فيها المنونا  
ليس فيها مثوبة العاملين

إيه يا هدهد انطلق وترنم  
قل لاضيفنا الكرام سلاماً  
أدخلوها فتلك جنة مصطفى  
يلتقي الناس والفراش لديها  
إن إبناءكم لقد علم الله  
قد وهبناهم الحياة وما بتنا  
ومنحنهم الباب وخلينا  
وارسل اللحن صاحبنا مجنوننا  
فادخلوا الدار باسمه آميننا  
تنت العير للزائرنا  
كأهم من رحيقها ينهلونا  
بنونا وما عققنا البئنا  
على غير خيرهم ساهرينا  
قشور الحياة للآخرينا

\* \* \*

فاعذروا شاعراً دعت القوافي  
ما عهدت الفريض بخلف وعداً  
كيف يعصى ويوم حنتوب ، موحد  
لأنذات به فهجين شجوننا  
حين أوعوا عصيه أن يامنا  
وُسْمَارُ إله حاضروننا



WWW.SAMA3Y.NET

## المؤلف

- الهادي آدم الهادي
- ولد بقرية الهلالية سنة ١٩٢٧ مديرية النيل الأزرق
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الهلالية
- التحق بمعهد أم درمان العلمي
- عمل لمدة في الصحافة السودانية
- أرسل في بعثة دراسية إلى مصر حصل فيها على ليسانس دار العلوم جامعة فؤاد الأول سابقاً ( جامعة القاهرة )
- حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي بجامعة عين شمس القاهرة
- عين مدرساً بوزارة المعارف السودانية
- يعمل الآن رئيساً لشعبة اللغة العربية بمدرسة حنتوب الثانوية
- له من المؤلفات مسرحية « معاد » وهي مسرحية شعرية ذاتة الانتشار في السودان ، وقامت بتمثيلها جميع المدارس والمعاهد والأندية .

WWW.SAMA3Y.NET

## فهرست

صفحة		صفحة	
٢٩	بغداد	١	تمهيد
	أغرودة النصره	٥	الشاعر
٤٢	تحية لشعب الجزائر	٦	ناس
٤٤	أفريقيا الجريمة	٧	تجارب
٤٧	وقفه على تمثال مصطفى كامل	٨	الغريب
٤٩	فقد عظيم	٩	دنيا الاذكيا
٥٢	الأم	١١	لن أموت
٥٤	من بين الدموع	١٢	قريتي
٥٦	كوخ الأشواق	١٤	أحلام الحصاد
٥٨	طيف	١٦	الجسم .. والروح
٥٩	ثورة	١٧	صوت للبيع
٦٠	ممرضتي	١٩	العلم والسياسة
٦١	الغد	٢١	عيب العلم
٦٣	كان حلماً	٢٢	تحية العلم
٦٥	ساعة انتظار	٢٣	عبد الجلاء
٦٦	خيال وضباب	٢٥	توريت
٦٧	قرب الفراق	٢٨	جفوة
٦٨	أيها النازح	٣١	ثوري .. بلادى
٧٠	رثاء السيد عبدالرحمن المهدي	٣٣	أغنية من أجل الثورة
٧٢	نشيد الحرية	٣٥	وفد الجزائر
٧٣	ليك صوت الاله	٣٦	تحية شباب الارياق العرب

صفحة		صفحة	
٩٠	أجدهم هل حقا قضيت	٧٤	عروس
٩٢	كأس	٧٦	حمالة السلام
٩٣	ليالى مصر	٧٨	إلى أخى جماع
٩٤	الجمال غريزه	٨٠	انطلاقه
٩٥	بنات حواء	٨١	فارقت همى
٩٧	ذكرى أبى العلاء المعرى	٨٢	جهنمية
٩٧	الراهب العريذ	٨٣	قطار
٩٩	ألم	٨٥	دار العلوم
١٠٠	النيل	٧٨	بعض رغيغ
١٠٢	حتوب		

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تعريف بالمكتبة

في أوائل عام سنة ١٩٦٢ بدأت مكتبة الكاملابي نشاطها بالقاهرة وذلك لخدمة الكتاب العربي والثقافة الانسانية عامة والدراسات السودانية خاصة .

« ومكتبة الكاملابي » ليست شركة تقف من ورائها رؤس الاموال الساعية إلى الربح وانما هي مؤسسة ثقافية تهدف إلى أحياء التراث العربي في شتى الميادين .

وقد صدرت الكتب الآتية  
الدراسات التاريخية السودانية ٢٥ جزء صدر منها .  
وتلتزم المكتبة توزيعها .

- ١ - البكباشي المهري سليم قيطان      الدكتور نسيم قصار .
- ٢ - الرحالة بالم      " " "
- ٣ - الرحالة بران روليه      " " "
- ٤ - الرحالة جون بتريك      " " "

### في الادب والصفة والشعر

- ١ - المائدة الحمراء      الاستاذ الطاهر عبد الكريم
- ٢ - كوخ الأشواق      الاستاذ الهادي آدم

### تحت الطبع

- |              |                            |
|--------------|----------------------------|
| طائر الليل . | الاستاذ حسن عباس صبحي      |
| أكواب بابل   | الاستاذ الصاغ محمود أيوبكر |

وكتب أخرى في طريقها إلى المطبعة

الكاملابي

وعلى الله قصد السبيل ؟

مطبعة التقدم

٤٤١ شارع المواردي بالحيصة - القاهرة

تليفون ٤١ - ٤٦

WWW.SAMA3Y.NET

العدد ١٥ قرشاً

WWW.SAMA3Y.NET



ملتزم الطبع والنشر والتوزيع  
مكتبة الكاميلاني  
٣٤ شارع مصطفى كامل - القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0476032

716  
93

مطبعة التقدم ت ٢٦٠٢١  
٤٤ ش . المواردى . المنيرة  
القاهرة